جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التّخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي بجاية

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالبتين:

- رزان أجعود
- لينة عيسو

نوقشت يوم ...../...../2025 **أمام اللّجنة المكونة من:**

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد الزين جيلي		جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	رئيسا
السعيد خنيش		جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	مشرفا ومقررا
صارة قطاف		جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 م/2025 م.

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التّخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي بجاية

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالبتين:

- رزان أجعود
- لينة عيسو

نوقشت يوم ...../...../2025 **أمام اللّجنة المكونة من:**

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد الزين جيلي		جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	رئيسا
السعيد خنيش		جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	مشرفا ومقررا
صارة قطاف		جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 م/2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمه الكثيرة، وآلائه الغزيرة، رفع العلم وأعلى مناره، وشرفه أهله وبارك داره، والصلاة والسلام على من اصطفاه ربُه واختاره.

الحمد لله الذي منحنا القوة والعزم للوصول إلى هذه اللحظة ووفقنا وأعاننا لإتمام هذا العمل المتواضع، ونسأله سبحانه وتعالى أن ينال عملنا هذا القبول الحسن وينتفع به غيرنا.

نتقدم ونتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتنا الكرام الذين أناروا لنا دروب العلم والمعرفة، وخاصة الأستاذ المشرف "د/ السعيد خنيش" الذي أشرف على بحثنا وما بذله معنا من جهد وتشجيعه الدائم ودعمه وعلى كرم خلقه وطيب معاملته أدام الله فضله وجزاه كل خير.

وشكرا لكل من آمن بقدراتنا وشجعنا ولو بكلمة فهذا الإنجاز هو ثمرة جهود مشتركة، فأسأل الله أن يجزيكم عنّا خيرا جزاء.

إهداء

{وآخر دعونا أن الحمد لله ربّ العالمين}

لم تكن الطرق سهلة، ولم أكن بذات الصبر كل مرة ولم تقف الظروف معي في طريقي لكنني أكملت المسير وصبرت لأنني كنت أثق بالله ثم بقدراتي على ذلك.

أهدي بحث تخرجي بكل حب إلى نفسي، إلى تلك القوة التي لم تستسلم رغم العثرات، إلى الإرادة التي قاومت كل شكٍ، إلى الأحلام التي بقيت مشتعلة رغم التحديات لقد كان طريقا مليئا بالصبر والإصرار، بكل خطوة كنت أكتب قصة تحمل معاني العزم والطموح. واليوم أقف فخورة بما أنجزته، وأعدك بالمزيد من السعي والمثابرة لأنك تستحقين كل إنجاز وحلم يتحقق.

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم، أبي الغالي.

إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى التي كانت لي نورا في عتمتي، إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعاء، أمي الغالية.

إلى السند والعطاء، جواهري الثمينة، إخوتي رعاهم الله وأدامهم دخرا لي.

إلى خطيبي العزيز الذي كان نجما يهتدي به قلبي في أوقات السعي والتحدّي، شكرا لك على دعمك الذي لا يعرف الحدود وعلى وجودك الذي جعل هذه الرحلة أكثر جمالا.

لينة عيسو.

إهداء

إلى من لا تُعدُّ نعمه، ولا يُحدّ كرمه،

إلى الله، أول النور وآخره، من منحني القوة حين ضعفت، والثبات حين مالت الخطى...

لك الحمد يا أرحم الراحمين على ما وهبتني من صبر، وسلام، وتيسير.

إلى نفسي...

يا من عبرتِ الليالي المثقلة بالشك والتعب، وتمسّكتِ بالحلم رغم الضباب...

ها أنتِ اليوم تقفين على عتبة الإنجاز، فهنيئًا لكِ هذا الانتصار.

إلى أبي،

السندُ الذي لا يميل، وصاحب القلب الكبير الذي يُخفي تعبه خلف ابتسامة...

شكرًا لكل لحظة كنتَ فيها ظهري ودعمي، وإن لم تنطق بها الكلمات.

إلى أمي،

يا جنتي، ونبع الحنان الذي لا ينضب...

كل ما أنا عليه اليوم هو بعض من دعواتك، وبعض من حبّك، وبعض من نورك المتدفق في روحي.

إلى إخوتي وأخواتي،

أنتم الحكاية التي لا تنتهي، والضوء الذي رافقني في كل طريق...

كنتم عزائي في التعب، وفرحي في اللحظات الصغيرة، ووطني حين ضاق العالم.

بكم اكتملت العائلة، وبحبّكم كان للحياة طعمٌ لا يُنسى.

إلى صديقاتي الغاليات: آمال، جوهرة، صافية،

كنتنّ أكثر من صديقات... كنتنّ نبض القلب حين خفّ إيقاعه، وضوء الأيام حين خفت نورها.

شكراً لأنكنّ كنتنّ النعمة التي لا تُقدّر بثمن.

إلى أستاذي الفاضل "خنيش السعيد"،

لك خالص الشكر والتقدير، فقد كنتَ الدافع والمرشد في رحلتي العلمية.

شكراً على صبرك، على تشجيعك، وعلى ما بذلتَه من جهد في توجيهي حتى بلغ هذا العمل صورته النهائية.

وختامًا...

تعبُ السنينِ تلاشى حين أبصرتُ المدى

والحلمُ أزهَرَ في يديَّ وأينَع

رزان أجعود.

مقدمة

تعد اللغة من أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان للتواصل والتفاعل مع الآخرين في المجتمع، ففي قلب المشهد اللغوي المتنوع الذي يُميز الجزائر، تحتل اللغة العربية مكانة محورية بوصفها لغة الهوية والتاريخ ولغة وطنية رسمية، فللغة العربية دورٌ محوريٌ في مجالات عديدة مثل التعليم، الإدارة والطب، وضمن إطار هذا الأخير يُمثل التواصل الفعال بين الأطباء والمرضى أساسا لضمان التفاهم والإفهام الجيّد وما يؤدي إلى تشخيص حقيقي صحيح، ومع ذلك قد يواجه الأطباء تحديات متعددة عند استخدام اللغة العربية في التواصل الطبي، مما يؤثر على فهم المريض للعلاجات والإرشادات الطبية. يأتي هذا البحث لدراسة حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي ببجاية بهدف تحديد مدى حضور اللغة العربية على فعالية التواصل وجَوْدَة الرعاية الصحيّة.

إنّ دّراسة حضور اللغة العربية في المستشفى الجامعي ببجاية تدخل في صميم الاهتمام بقضايا اللغة والتواصل في الجزائر، فمن خلال فهم طبيعة التواصل اللغوي السائد في هذه المؤسسة يمكن أن يساهم في تعزيز مكانة اللغة العربية، وضمان استعمالها في صالح خدمة المجتمع، غير أن واقع التواصل اللغوي داخل المستشفيات خاصة بين الطبيب والمريض، قد يشهد تباينا في استخدام اللغات، العربية والأمازيغية واللغات الأجنبية، مما يثير تساؤلات حول طبيعة حضور اللغة العربية في هذا المجال ومدى تأثيرها على جودة التواصل الطبي.

يندرج موضوع بحثنا تحت عنوان "حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي –بجاية– دراسة تحليلية"، وهو عنوان يجسد بدقة الهدف الأساسي للبحث، وهو تقييم مدى استخدام اللغة العربية في التواصل المهني بين الأطباء العاملين في المستشفى الجامعي ببجاية، حيث يُركز البحث على الجانب اللغوي من خلال دراسة كيفية استخدام اللغة العربية في مختلف المواقف التواصلية داخل المستشفى سواء في التعامل مع زملاء المجال أو

مع المرضى أو في كتابة التقارير والملفات. ويستهدف البحث شريحة الأطباء على وجه الخصوص، باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما للغة في هذه المؤسسة والأكثر تأثيرا في تحديد طبيعة التواصل اللغوي السائد فيها.

ضبط إشكالية البحث:

يُواجه القطاع الصحي في الدول الناطقة بالعربية تحديات تتعلق بكفاءة التواصل بين الأطباء والمرضى، خصوصا في المستشفيات الجامعية حيث تتداخل اللغات الأجنبيّة مع اللغات الرسميّة والوطنية قبل اللهجات وتدور حول هذا الراهن المتعلق بالقطاع الصحي إشكالية بحثنا المتمثلة في: ما واقع حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي ببجاية؟ فهذا السؤال الجوهري يدعونا إلى البحث في طبيعة استخدام اللغة العربية في مختلف جوانب العمل الطبي والكشف عن العوامل التي تؤثر في هذا الاستخدام. وهذا ما أدخل القطاع الصحي من جانب التواصل اللغوي ضمن قضية التواصل اللغوي الحادث في الجزائر مثله مثل كثير من المجالات إن لم نقل جُلها. وفي خضم البحث عن ثنايا الإشكالية سنجيب عن مجموعة الأسئلة الثانوية التي تفرض نفسها في البحث والمتمثلة في:

- ✓ما دوافع استخدام الأطباء للغة العربية في تواصلهم المهني؟
- ✓ما تحديات التواصل باللغة العربية في المجال الطبي بين الطبيب والمريض؟
- ✓ما المقترحات والحلول التي يُمكن أن تسهم في تفعيل استخدام اللغة العربية في التواصل اللغوي بين الأطباء؟
- ✓هل لحضور اللغة العربية تأثير على جودة التواصل بين الطبيب والمريض؟

أسباب اختيار موضوع البحث:

دفعتنا مجموعة من الأسباب في البحث في هذا الموضوع لأهمية البحث في قضايا اللغة العربية الحديثة، حيث يعتبر هذا الموضوع جزءا منها، ونميّز من هذه الأسباب ما هو ذاتي وما هو موضوعي، فأمّا الذاتية منها: قد وقع اختيارنا من هذا المنطلق من باب الصدفة، ولم يكن وليد اهتمام سابق بهذا المجال لكن مع مرور الوقت والعمل في هذا الموضوع جعلنا نميل إليه ونحبه أكثر فأكثر وأصبح لدينا اهتمام أكاديمي خاص بمجال اللغويات التطبيقية واستخدام اللغة في السياقات المهنية، ونرى أنّ هذا البحث سيكون فرصة لتعميق معرفتنا وتوسيع آفاق فهمنا للمجال. وأمّا الموضوعية فأن هذا الموضوع فرض نفسه في قضية أساسية متعلقة باستعمال اللغة العربية، ويدخل ضمن قضايا لغوية اجتماعية متجددة في الجزائر مثل التخطيط والسياسيات اللغوية.

هيكل البحث:

لمعالجة موضوعنا اتبعنا خطة تتضمن مقدمة وفصلين رئيسيين وخاتمة.

يقوم هذا البحث على مجموعة من العناصر الأساسية التي فرضتها المنهجية للبحوث العلمية تتمثل أساسا في مقدمة تمهيدية نمهّد عليها الموضوع نبرز من خلالها عمل البحث ثم نشرع في البحث من خلال فصلين، الفصل النظري المعنون بـ: "التواصل اللغوي في الجزائر"، والفصل التطبيقي المعنون بـ: "الدراسة التحليلية في عيّنة"، وأمّا الفصل الأول النظري فتحدث فيه في مبحثين المبحث الأول جاء مندرجا من التواصل اللغوي المفهوم والماهية إضافة إلى عنصر ثان مهم وهو مهارات التواصل اللغوي، والمبحث الثاني هو التواصل اللغوي والتواصل غير اللغوي في اللغة العربية في الجزائر، حيث قمنا في هذين المبحثين بإدراج وعرض المفاهيم الأولية كتعريف التواصل وكذا مفهوم اللغة مبينين كل من عناصر التواصل وأنواع وأهداف

ووظائف التواصل اللغوي وكذا عن مهارات التواصل اللغوي وعن التعدد اللغوي مشيرين إلى أسباب وعوامل ومظاهر التعدد اللغوي.

ويليه الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي من الدراسة ويشمل مبحثين، فالمبحث الأول خاص بمنهجية البحث وأدوات الدراسة، حيث يتم توضيح المنهج الوصفي التحليلي المستخدم ووصف الأدوات المعتمدة لجمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات، بينما المبحث الثاني فهو يتناول تحليل نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة من أطباء المستشفى الجامعي ببجاية مع التعليق عليها ومناقشتها بشكل مفصل للاستخلاص إلى النتائج.

يصل البحث في الأخير إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بالجانب التطبيقي وتظهر في الخاتمة المضمنّة في البحث.

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي، حيث من خلاله نصف الظاهرة للقضية المتناولة في البحث في الجانب النظري، وندعم هذا المنهج الوصفي بالتحليل حيث من خلاله نتناول جمع البيانات واستخدام المقابلات والاستبيانات الموجهة للأطباء والمرضى في المستشفى الجامعي لبجاية، بالإضافة إلى تحليل الوثائق الرسميّة المتعلقة باستخدام اللغة العربية في المجال الصحي

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ تضيف إلى الدراسات اللغوية والطبيّة فهما أعمق لدور اللغة العربية في تحسين الأداء الطبي.

- ✓ تسهم في تعزيز حقوق المرضى في فهم تشخيصهم وعلاجهم بوضوح، مما يقلل من الأخطاء الطبية الناتجة عن سوء الفهم اللغوي باللغات الأجنبيّة.
- ✓ تساعد في اقتراح حلول لتعزيز كفاءة التواصل بين الأطباء والمرضى من خلال استخدام اللغة العربية كوسيلة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تصب في خدمة اللغة العربية وتعزيز حضورها في المجال الصحي فمنها:

- ✓ دراسة مدى استخدام اللغة العربية في التواصل بين الأطباء ومستهلك الخدمة الصحيّة في المستشفى الجامعي ببجاية.
- ✓ تحليل تأثير اللغة العربية على وجود الخدمات الصحيّة وتقديم الرعايّة الطبية.
- ✓ التعرف على الصعوبات التي تواجه الأطباء في استخدام اللغة العربية أثناء التشخيص والعلاج.
- ✓ تسعى هذه الدراسات إلى تقديم نوعيّة للمعرفة في مجال الدراسات اللغوية المتعلقة باللّغة العربيّة في الجزائر، والمساهمة في تعزيز مكانة اللغة العربيّة في المؤسسات الحكوميّة.

الدراسة السابقة:

زروقي جمعة بعنوان "أثر الانغماس اللغوي في تعلّم الأطباء الكوبيين للغة العربية بالجزائر: مستشفى طب العيون بمنطقة ورقلة أنموذجا"، نشرت في العدد 11، المجلد2 سنة 2024 من مجلة اللغة الوظيفية.

قام الباحث بإبراز وتبيان أهمية الانغماس اللغوي في تسهيل تعلم اللغة العربية للأطباء الكوبيين في الجزائر، وفهم أثر ذلك على تواصلهم مع المرضى والمجتمع، مع تحديد طرق التعلم والتحديات التي تواجههم.

عينة هذه الدراسة هي مجموعة من الأطباء الكوبيين (5 أطباء في العينّة المدروسة أربعة إناث وطبيب واحد) بمستشفى طب العيون في ورقلة.

تمثلت النتائج في نجاح في الانغماس اللغوي في اكتساب الأطباء الكوبيين للألفاظ والعبارات العربية بفضل تضافر عوامل ثقافية (تشابه لغوي مع اسبانيا)، واجتماعية (التعامل اليومي مع المرضى)، وطبيعة العمل التي تتطلب التواصل الفعال مع المجتمع.

دراسة نضيرة شهوب بعنوان لغة المحادثة الطبية وسبيل ترقيّتها داخل المجتمعات العربية العدد6، 2015م.

تبرز أهمية هذا البحث في استعمال اللغة العربية في المجال الصحي في الجزائر، من خلال إبراز مدى توظيف اللغة العربية في المجال الصحي ومدى إسهاماته في تعزيز مكانة اللغة العربية واستخدامها في هذا المجال. تكمن الدراسة في محاولة فهم واقع استخدام اللغة العربية في قطاع حيوي، كالقطاع الصحي واقتراح حلول لتعزيزها. وكانت الدراسة تعتمد على التحليل الوصفي، مع الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت استخدام اللغة العربية في الجزائر خاصة في مجال الإعلام والثقافة.

تشير الدراسة إلى أن اللغة العربية تواجه تحديات في الاستخدام في المجال الصحي بالجزائر بسبب التاريخ الاستعماري واستخدام اللغة الفرنسية كلغة أولى في الإدارة والتعليم، ومع ذلك هناك جهود مبذولة لتعزيز اللغة العربية، خاصة من خلال بعض البرامج الإعلامية التي

تستخدم اللغة العربية الفصحى المبسطة. كما أنّ لوسائل الإعلام الحديثة دور كبير في نشر اللغة العربية والثقافة العربية في المجتمع.

صعوبات البحث:

خلال فترة انجازنا للبحث صادفتنا مجموعة من الصعوبات نميز نوعين منها، ما هو منهجي يتعلق بمنهجية البحث والقراءة والتحليل، ويعود هذا إلى ضعف منهجيّ يكمن فينا، وقد حاولنا استدراك ما أمكن من هذا الجانب من خلال توجيهات المشرف. أما الصعوبة الثانية فهي صعوبة ميدانية تتعلق بالدخول والانتقال إلى المستشفى وجمع معلومات الاستبيان والإجابة عنها، لكن بتوفيق من الله والصبر والعزيمة وإصرارنا على العمل التفاني في إنجاز البحث تجاوزنا هذه الصعوبة وأتممنا مذكرتنا، فأرجو من الله أن يكون هذا البحث ممتعا ومشوقا لكل من يقرأه.

الفصل الأول

اللغات في الجزائر والتواصل اللغوي

المبحث الأول: التواصل اللغوي في الجزائر

تمهيد:

منذ فجر التاريخ، كانت اللّغة هي الأداة السحريّة التي ميزت الإنسان عن سائر الكائنات، فهي ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الاحتياجات الأساسيّة، بل هي الركيزة الأساسيّة التي يقوم عليها التواصل الإنساني بكل تعقيداته وأبعاده، اللغة هي نافذتها إلى العالم وبوابتنا نحو فهم الآخرين، والمفتاح الذي يفتح لنا أبواب المعرفة والثقافة، إنّ أهمية اللغة في التواصل اللغوي تتجاوز مجرد تبادل الكلمات، فهي تلعب دورا حيويا في بناء العلاقات الاجتماعيّة وتعزيز التفاهم المتبادل ونقل المعرفة والخبرات عبر الأجيال، فالعالم بلا لغة؛ عالم يسوده الفوضى والغموض والصمت، حيث يعجز الناس عن التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم حيث تتلاشى الحدود بين الثقافات والحضارات. فلهذا تعتبر اللغة مفتاح النجاح في مختلف جوانب الحياة، لا تقتصر أهميّة اللغة على الجانب الاجتماعي والعاطفي فحسب، بل تمتد لتشمل مختلف جوانب الحياة العلمية والمهنية. ففي عالم الأعمال تعتبر مهارات التواصل اللغوي الفعال ضروريّة لتحقيق النجاح سواءً في بناء علاقات قوية مع العلماء والشركاء، أو في قيادة الفرص وتفويض المهام أو في إيصال الأفكار والمقترحات بشكل مقنع ومؤثر فاللغة كنز لا يقدّر بثمن خاصة أنها الأداة التي تمكننا من بناء العلاقات، وتبادل الأفكار ونقل المعرفة وتحقيق النجاح في مختلف جوانب الحياة لذلك وُجب علينا أن نوَليّ اللغة الاهتمام الذي تستحقه، وأن نسعى جاهدين لتطوير مهاراتنا في التواصل اللغوي، حتى نتمكن من تحقيق أقصى استفادة من هذه الهدية التي وهبنا إياها الله.

أولا: مفهوم التواصل اللغوي

1. مفهوم التواصل

هو عملية التفاعل بين مرسل ومستقبل يتم خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، ويحدث كل ذلك في إطار نسق اجتماعي معيّن.[1] فهو العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معيّن، وعبر وسيط معيّن بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد.[2]، إذن من خلال التعريفين نجد أنّ عملية التواصل لا تتحقق إلاّ باشتراك عناصر الاتصال وهي:

مرسل: يرغب في نقل المعرفة أو الأفكار إلى الآخرين.

مستقبل: يتلقى المعرفة أو الأفكار التي يرسلها إليه المرسل إليه.

قناة اتصال: تنقل المعرفة أو الأفكار إلى المستقبل، رسالة أو هدف يرغب المرسل في أن ينقلها إلى الآخرين.[3]

نظام: وهو ما سماه للسانيون بالسّنن وآخرون بالشفرة، وهو نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي الذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تأوّل.[4]

1- محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003م، ص2.

2- يوسف، قطاهي، إدارة الصفوف: الأسس السكولوجيّة، دار الفكر، للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، د. ت، ص316.

3- سمر روحي، الفيصل، ومحمد جهاد، جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 1424هـ/2004م، ص13.

4- نور الدين، رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، فاس المغرب، ط1، 2014م، ص232.

المرجع: ويتمثل في السياق الذي يجرى فيه الاتصال، وما يحتويه من متغيرات مؤثرة في عملية التواصل.[1]

فالتواصل إذن هو عملية ذات طبيعة إنسانية، لأنها تتم بين البشر وحدهم. وتفاعليّة لأن كل طرف فيها يهدف إلى التأثير في الطرف الآخر والتأثر به، فالتفاعل فيها ديناميكي ودائم الحركة. وكذا دائرية تنتقل من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل وكأنها تدور دون توقف في محاولة منها في تبادل مواقع التأثير والتأثر، أو الأخذ والعطاء.

الفرق بين الاتصال والتواصل:

تستخدم فئة من الباحثين مصطلح الاتصال والتواصل لمعنى واحد يفيد نقل وتبادل المعلومات بين مرسل ومستقبل، لكن يرى بعض الباحثين أنّ الأصح هو استعمال كلمة اتصال بدلا من تواصل لأسباب لغوية وأكاديميّة، فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين، ويعني الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالبا ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي. أما الاتصال فمأخوذة من كلمة اتصل ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين في إقامة علاقة مع الآخر، وأنّ الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن تعبير الاتصال يعكس واقع الحال.[2] إذن فالتواصل غير الاتصال لأن الأول يستدعي بالضرورة التفاعليّة وتبادل مواقع التأثير والتأثر بين المرسل والمستقبِل، بينما الثاني لا يشترط ذلك. فعملية الاتصال تحدث حتى وإن غاب رد وتفاعل المتلقي ومن أمثلة ذلك خطب للأئمة أو الرؤساء للجماهير التي يشارك فيها المستمعين، كما أنّ الاتصال أشمل من التواصل لذلك يميل أغلب الباحثين لاستعمال مصطلح "اتصال" بدل "تواصل"

1- محسن علي، عطيّة، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007م، ص70.

2- عصام سليمان، الموسي، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، ط1، أربد، 1998م، ص48.

فالاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات سواء عند الإنسان أو الكائنات الحيّة الأخرى، بينما التواصل اصطلاح خاص بالإنسان فقط.[1]

وخلاصة القول، الاتصال مفهومه أعم وأشمل من التواصل لكن مع ذلك يمكن استخدام المصطلحين للمعنى نفسه نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما واشتراكهما في العناصر والأهداف العامة المتمثلة في التأثير وتوطيد العلاقات ونقل وتبادل المعلومات.

2. مفهوم اللغة

أ- لغة:

اللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة وجاء في لسان العرب لإبن منظور: "اللغو واللغا: السّقط وما لا يعتد به من كلام، واللغا: الصوت مثل الوغى، وفي الحديث من مسّ الحصى فقد لغا أي تكلم، وقيل: عدل عن الصواب، وقيل: خاب، والأصل الأول. وفي التنزيل العزيز: وإذ مروا باللّغو: أي مروا بالباطل. واللّغو النّطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها."[2]

ب- اصطلاحا:

تعددت تعاريف اللغة في الكتابات القديمة والحديثة بتعدد العلماء وخلفياتهم الفكرية والعلميّة، علم اللغة، علم الاجتماع، علم النفس...إلخ، ولعل من أشهر تلك التعريفات قول ابن جني: "إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[3]

ويقر ابن جني بأسبقية الجانب المنطوق للغة عن المكتوب، فمن خلال هذه الأصوات المنطوقة تظهر وظيفة اللغة الأساسيّة عنده، ألا وهي التواصل وذلك من أجل تحقيق حاجات

1- محمود حسن، إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، مرجع سابق، ص39.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، مادة لغا، ج1، ص252.

3- ابن جني، الخصائص، تح: علي النجار، دار الكتب المصرية، ج11، 1952م، ص733.

وأغراض الإنسان المختلفة، أمّا في قوله "يعبر بها كل قوم" فهو يؤكد بأن اللغة تتسّم بالاصطلاح والتعارف بين أبناء المجتمع الواحد حسب البيئة والمجتمع الذي نشأت فيهما، فلكل قوم لغة تخصهم وبهذا فهو يلغي فردية اللغة ويعتبرها ظاهرة اجتماعيّة.

أمّا ابن خلدون فيقول في حدّ اللغة: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بّد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم."[1]، ففي هذا التعريف يؤكد ابن خلدون كذلك على الجانب المنطوق للغة حين قال " ملكة متقررة في اللّسان"، كما يشير إلى الجانب الوظيفي لها حين قال "عبارة المتكلم مقصودة" يوافق ابن جني في اصطلاحيّة اللّغة وطبيعتها الاجتماعية. أمّا بالنسبة لعلماء اللغة المحدثين فنجد فرديناند دي سوسير يعرف اللغة بقوله إنها: "نظام من الرموز الصوتيّة الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللّغوية تحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته."[2]

ويرى سابير بأنها: "وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان يمكنه من تبادل الأفكار والعواطف والرغبات بواسطة رموز صوتية اصطلاحيّة على وجه التغليب والتعميم تصدرها أعضاء النطق إراديا."[3]

أمّا جون كارول يرى بأنها: "النظام المتشكل من الأصوات اللّفظية الاتفاقية وتتابعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس، والتي يمكن أن تصف بشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية."[4]

1- ابن خلدون، مقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م، ج2، ص295.

2- فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار ناشر إفريقيا شرق، 2006م، ص23.

3- بليغ حمدي، إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، د.ط، 2013م، ص20.

4- محمود أحمد، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح، دار طلاس، ط1، دمشق، سوريا، 1988م، نقلا عن استراتيجيات تدريس اللغة العربية، بليغ حمدي إسماعيل، ص19.

وعليه نلاحظ أن التعريفات الحديثة للغة لم تخالف كثيرا التعاريف القديمة، إلاّ في بعض الجزيئات الدقيقة، وهي تجمع على أنّ اللغة:

- ✓ أصوات ورموز اصطلاحية.
- ✓ وسيلة للتواصل بين الأفراد والجماعات.
- ✓ وسيلة للتعبير عن الحاجيات والأغراض والمشاعر.
- ✓ تختلف من مجتمع لآخر.

عناصر التواصل:

تتضمن عناصر الاتصال: المرسل والمستقبِل والرسالة والوسيلة، وأضيف مؤخرا في علم الاتصال عنصرين هما: رجع الصدى وتأثير المرسل.

تتكون العملية الاتصالية من عدّة مكونات وعناصر، وفقا للمصادر التي تم العثور عليها، ومن بين هذه المكونات:

المرسل: وهو الشخص أو المؤسسة التي تقوم بإرسال الرسالة الاتصالية.

الرسالة: وهي المعلومات أو الأفكار أو العواطف التي يتم إرسالها من المرسل إلى المستقبِل.

الوسيلة: وهي الوسيلة التي يتم استخدامها لنقل الرسالة مثل الكلام أو الكتابة أو الصور أو الرسائل الالكترونية.

المستقبل: وهو الشخص أو المجموعة التي تستقبل الرسالة الاتصالية.[1]

وتختلف هذه المكوّنات والعناصر في بعض المصادر، ولكنها تتفق في الأساس على العناصر الرئيسيّة للعملية الاتصالية.

1- محمد إبراهيم، عبيدات، التسويق المباشر والعلاقات العامة، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص269-270.

التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون:

قدم رومان جاكبسون في عام 1969 نموذجه اللغوي، حيث اعتبر اللغة وسيلة أساسية للتواصل، ورأى أنها تتألف من ستة عناصر رئيسيّة مترابطة فيما بينها وست وظائف: المرسل وظيفته انفعالية تعبيرية، الرسالة وظيفتها جمالية شعرية أو إنشائية من خلال إسقاط محور الاستبدال على محور التراكيب، المرسل إليه وظيفته تأثيرية انتباهية، والقناة وظيفتها الاتصال، السياق والمرجع وظيفته المرجعيّة أو الموضوعية (الإخبارية)، اللغة أو السنن (القانون) وظيفتها لغوية أو وصفية لقواعد اللغة المشتركة التي يتحدث بها باث ومتلقى، مرسلة لغوية أي الشفرة المستعملة للتواصل، اللغة المستهدفة التي تحقق الهدف المنشود.

الوظيفة: كما حددتها اللّسانيات هي الدور الذي يلعبه العنصر اللغوي في البنية النحوية، فكل عنصر من عناصر الجملة يعد مساهما في تحديد معناها الشمولي، ثم أنّ اللغة في تركيبها تعد نسقا وظيفيا، إذ أن كل مكوّن من مكوّنات بنيتها يهدف إلى تحقيق محدد في قصد المرسل في التواصل بصيغة ما. وكلما استهدفنا التواصل الكلامي استحوذنا على مجموعة متنوعة من الوظائف اللغوية ونظرا لكون هذه الوظائف تحتل ركنا كيانيا في بنية اللغة، نادت حلقة براغ اللسانية بضرورة دراسة اللغة بوصفها نسقا وظيفيا، ومادام جاكبسون من المؤسسين لتلك الحلقة فقد نادى بضرورة دراسة اللغة في تحديد أنواع وظائفها، فالتجأ إلى إكتناه وظائف المرسل الكلامية وأخضعها لتفريج سداسي، أصبحت كل وظيفة تشكل علاقة مع عامل من عوامل التواصل الست.

تناول جاكبسون في دراسة محورين الواحد منهما يستدعي الآخر:

أ. محور تحديد نظرية التواصل.

ب. محور تحديد وظائف للغة عند جاكبسون.

الشكل رقم 1: **نظرية التواصل الكلامي:**[1]

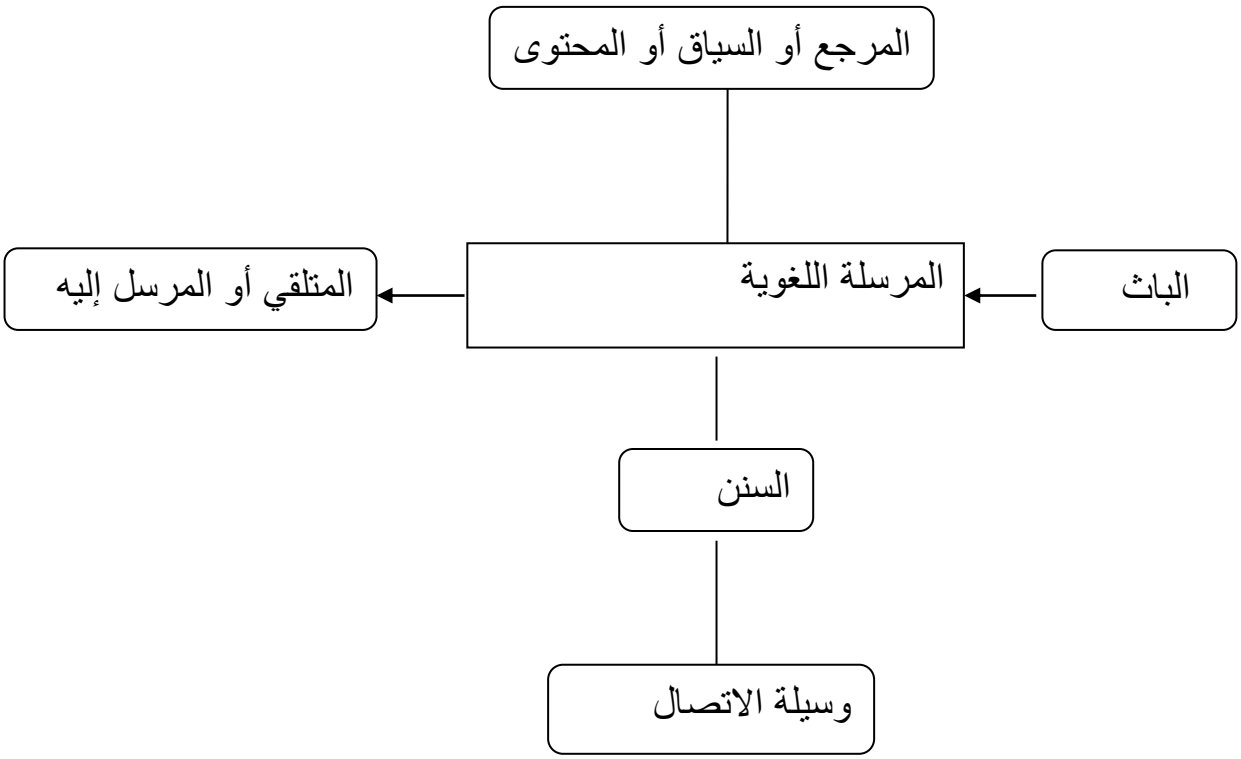

يتبين لنا من خلال المخطط اللساني أنّ التواصل الكلامي يستدعي ستة عوامل ذلك أنّ المرسل يرسل مرسلة لغوية إلى المرسل إليه تكون مؤثرة فيه تقتضي سياقا مرجعيا تحيل إليه بسنن لغة مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وأخيرا تقتضي المرسلة وسيلة اتصال وقناة فيزيائية بالصوت أو الكتابة لتمكن من تثبيت الاتصال مباشرة (راديو، تلفزيون...)، إنّ هذه العوامل الستة: مرسل، مرسلة، وسيلة الاتصال، مرسل إليه، السياق أو المرجع، سنن تحتل ركنا كيانيا مهما في الاتصال الكلامي.

1 – فاطمة الزهراء، صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللّسانيات الحديثة، مجلة الأثر، ع 28، 2017م، ص 56.

إذن كل عنصر منها يكمل الآخر، يعد العامل الأول اللّبنة الأولى في توصيل الكلام أو الفكرة أو المرسلة اللغوية إلى العناصر اللّسانيات الست الأخرى.[1]

الشكل رقم 2: **الوظائف اللّغوية**[2]:

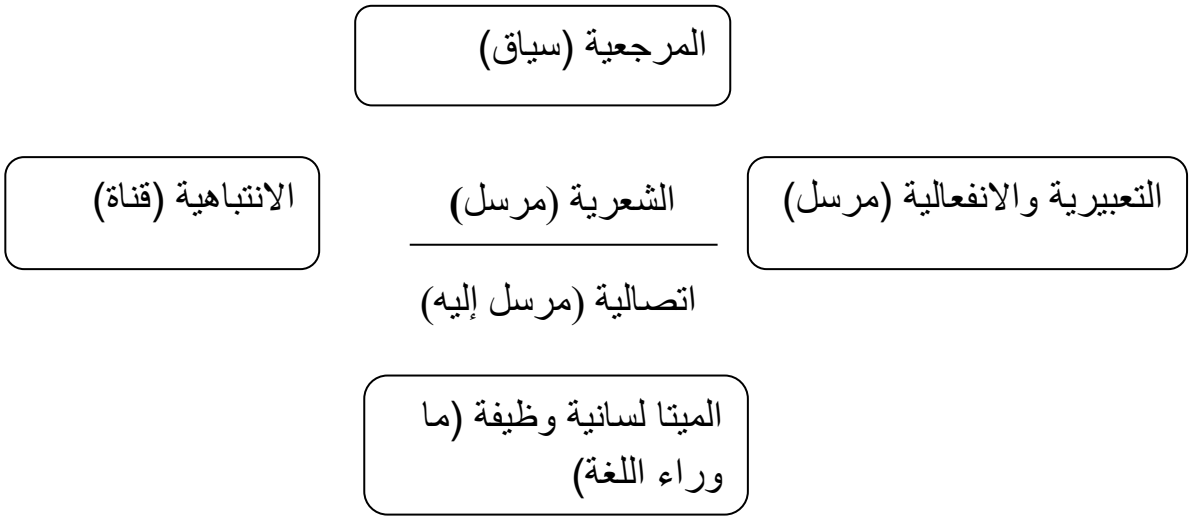

قدّم رومان جاكبسون نموذجا تحليليا يحدد ستة وظائف رئيسية للغة، ترتبط كل منها بأحد عناصر عملية التواصل مما يوضح الأبعاد المختلفة لاستخدام اللغة في الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي.

يرتبط المرسل بالوظيفة التعبيرية حيث تعكس اللغة مشاعره ومواقفه الشخصية، أمّا المرسل إليه فيتأثر بالوظيفة التأثيرية التي تهدف إلى توجيهه واستمالته، وتتمحور الوظيفة الشعرية حول الرسالة نفسها، مما يضفى عليها طبعا جماليا وإبداعيا، بينما تعتمد الوظيفة المرجعية على السياق، حيث تهدف إلى تقديم معلومات أو نقل أخبار وتعمل الوظيفة الاتصالية

1- فاطمة الزهراء، صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللّسانيات الحديثة، مجلة الأثر، ع 28، 2017م، ص 56.

2 -المرجع نفسه، ص57.

على ضمان استمرار التفاعل عبر القناة المستخدمة في التواصل، وأخيرا تلعب الميتا لسانية دورا في تفسير اللغة نفسها كشرح المصطلحات أو القواعد.

يشير جاكبسون إلى أن هذه الوظائف لا تعمل بمعزل عن بعضها بل تتداخل لضمان فعاليّة التواصل وتحقيق أهدافه المختلفة.

أنواع التواصل اللغوي:

إنّ للتواصل أشكالا متعددة كما أشرنا مسبقا منها: ما هو لغوي وغير لغوي، لفظي وغير لفظي، رسمي وغير رسمي، لكن سنتطرق إلى الأشكال التي لها علاقة وطيدة بموضوع بحثنا وهي كالتالي:

أ- **التواصل اللفظي:** هو عبارة عن نقل رسالة ما باستخدام الكلمات المنطوقة أي عن طريق اللغة، قد يحدث هذا النوع من التواصل وجها لوجه أو التواصل عبر الهاتف أو من خلال مكالمة فيديو، ويعتبر من أهم أشكال التواصل وأكثرها شيوعا.

ب-التواصل غير اللفظي: وهو الاتصال الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات والأفكار باستخدام إمّا لغة الجسد كتعبيرات الوجه، الإشارات، الإيماءات، الرقص أو باستخدام رموز وصور وأشكال معبرة عن مضمون الرسالة.

ت-التواصل الكتابي: ويختلف التواصل الكتابي عن اللفظي لأن الأسلوب عادة ما يكون التواصل اللفظي وجها لوجه وتلعب فيه الإيماءات وحركات الوجه والجسم دورا فعالا، بينما الكتابي يعتمد على المهارة في عرض المكتوب حتى تتضح الرسالة، فالكاتب لا يستفيد من وسائل التواصل المساعدة كالإيماءات وحركات الجسم وإنما على رسالته أن تكون تامة المعنى في ذاتها.

ث-التواصل الالكتروني: أو ما يعرف بالاتصال الرقمي، ويعرفه الدكتور محمد عبد الحميد بأنه: "العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة."[1] فهو تواصل يعتمد قنوات اتصالية إلكترونية رقميّة، يأتي في مقدمتها الكمبيوتر، وقد ساعد هذا النمط من الاتصال في جعل العالم قرية صغيرة عبر تقنيات المعلومات الحديثة أي الانترنيت.

وظائف التواصل اللغوي:

تعتبر اللغة أداة أساسية للتواصل لا يمكن للمجتمعات الإنسانية الاستغناء عنها، بحيث يكاد يجمع الباحثون وعلماء اللغة على أنّ الوظيفة الأولى للغة منذ أن وجد الإنسان هي التواصل، فهي الوسيلة التي تمكن التفاعل في وسطه الاجتماعي والتعبير عن رغباته وحاجياته، فاللغة وسيلة التواصل المثلي لكل المجتمعات المعروفة، ومع ذلك نجد أن بعض الباحثين يرفضون تقييد وظيفة اللغة بالتعبير أو التواصل، ومنه التواصل يعتبر إحدى وظائفها إلاّ أنه ليس الوظيفة الوحيدة لها.

انطلاقا من عناصر العملية التواصلية جعل رومان جاكبسون للغة وظائف ستة وهي كالآتي:

- **الوظيفة التعبيرية:** ويصطلح عليها أيضا بالوظيفة الانفعالية، وتهدف إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقف المتكلم اتجاه ما يتحدث عنه، وتقديم انطباع وانفعال معين صادق أو كاذب.[2] وتتمثل في الرسائل التي ترتكز على الحمولة الانفعالية والوجدانية وترتبط هذه الوظيفة

1- محمد، عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007م، ص 26.

2- عبد القادر، عبد الجليل، الأسلوبية، دار صفاء، ط2، عمان، الأردن، 1200م، ص209.

ببيئة تعبيرية خاصة على مستوى النحو والصوت والمعجم، ويترتب عن هذا تباين بين ظواهر لسانية متنوعة...فلهذه الوظيفة علاقة بأشكال وأنماط الأشياء التي تتحقق بها العبارة.[1]

ويمكن أن نقول أيضا إن الوظيفة الانفعالية بتركيزها على المرسل تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل، ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتعجب أو صيحات الاستنفار أو غيرها[2]، وتتجلى وظيفة المواقف الانفعالية في ضبط الخصائص التعبيرية والأسلوبية التي تنسجم مع طبيعة الرسالة المنجزة حسب وضع خطابي معين، كما ينسجم التشكيل الصوتي مع إيقاع هذه المواقف الانفعالية، وحينما يحضر هذا التشكيل الإيقاعي الانفعالي على مستوى عنصر المرسل تهيمن الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية على عملية التواصل، ويأخذ بذلك المرسل المكانة المركزيّة في النص بتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة[3]، وعليه يمكن القول إنّ الوظيفة الانفعالية هي التي تحدد العلاقة الموجودة بين المرسل والرسالة، وتحمل هذه الوظيفة انفعالات ذاتية وتتضمن قيما ومواقف عاطفية ومشاعر وإحساسات يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة، فكثير من النصوص والخطابات والصّور والمكالمات الهاتفية عبارة عن رسائل يرسلها المرسل إلى المرسل إليه، حيث يحوّل المتكلم رسالته إلى نسيج من الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الذاتية، ويستخدم في ذلك ضمير المتكلم، ومن ثم يتخذ المرسل بعدًا ذاتيا قوامه التعبيرية الانفعالية.

الوظيفة الإفهامية: ما يعرف أيضا بالوظيفة التأثيرية وتحصل عندما يكون الهدف الاتصال للتأثير على المتلقي، لهذا فالرسالة هنا تركز على المرسل إليه لذاته من خلال عنصري الإقناع

1- عبد القادر، الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون انموذجا، دار الحوار، ط1، عمان، الأردن، 2003 م، ص 47-48.

2- عبد القادر، عبد الجليل، الأسلوبية، المرجع السابق، ص 158.

3- الطاهر، بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 2007م، ص 38.

والإمتاع إلى سحب المتلقي نحو أفكار وقناعات المرسل، بينما يهدف الثاني إلى إدخال المتعة في النفس في الأول يرمي المتلقي.[1]

ومن هنا فإن الوظيفة التأثيرية هي التي تقوم على تحديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، حيث يتم تحريض المتلقي وإثارة انتباهه وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب، وهذه الوظيفة ذاتية بامتياز ما دامت قائمة على الإقناع والتأثير.

الوظيفة الإنتباهية: وهناك من يسميها بوظيفة إقامة الاتصال لأنها تتعلق بالقناة[2]، فهي تحافظ على سلامة جهاز الاتصال، والتأكيد من استمرار سلسلة الرسائل على الوجه الذي أرسلت به من الطرفين المرسل والمرسل إليه، فجاكبسون يقر بأن هناك رسائل توظف في الجوهر من أجل إقامة التواصل وتمديده أو قطعه، مثل: ألو! هل تسمعني؟! فهي تثير انتباه المرسل إليه للتأكيد من أن تركيزه لم يرتخ...ويشترك كل من الباث والمستقبل في إنتاج هذه الوظيفة، فالأول يسأل: ألو! هل تسمعني؟! والثاني يجيب: نعم، نعم إشارة إلى سلامة الاتصال عبر القناة المستخدمة في العملية.[3]

إذن فالوظيفة الانتباهيّة تهدف إلى تأكيد التواصل والحفاظ على استمرارية الإبلاغ، وعدم انقطاعه وتثبيته أو إيقافه والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين عبر وسيط القناة.

الوظيفة المرجعيّة: إنّ لهذه الوظيفة مصطلحات عديدة من بينها الوظيفة المعرفية، الإيحائية، الإخبارية...وهذه المصطلحات كلها تشترك في كونها تومئ إلى الوظيفة المهيمنة حينما تركز

1- الطاهر، بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 2007م، ص 38.
2- عبد الجليل، مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة، ط1، الجزائر، 2003م، ص 88.
3- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص 43.

الرسالة على السياق أو المرجع، وتتلون الرسالة بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيدا للأخبار الواردة فيها باعتبار أنّ اللغة فيها تعينا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة فيها بوظيفة الإشارة إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة.[1]

الوظيفة الميتا لسانية: وتسمى أيضا بوظيفة ما وراء اللغة، أو الوظيفة الوصفية، بحيث يكون الخطاب مركزا على السنن والقوانين لأنه يشغل وظيفة التفسير والشرح أي التأكد من الاستعمال السليم لتلك السنن، وتتمظهر هذه الوظيفة أكثر من خلال الرسائل التعليميّة خاصة عند اكتساب الطفل لغة الأم، وهذا يعني أن القدرة التي يكتسبها الطفل هي التي تجعله قادرا على استعمال السنن، ولو عن غير وعي وإدراك منه بطريقة سليمة أو على الأقل بطريقة قابلة للفهم من قِبل المتلقي.[2]

ترتبط مكوّنات أي رسالة ارتباطا ضروريا بالسنن أو الشفرة عن طريق علاقة داخلية، وبالرسالة عن طريق علاقة خارجية، وتهتم اللغة في مظاهرها بكلى نمطي هذه العلاقة سواء تم تبادل هذه الرسائل أو استمر الاتصال باتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي، إذ لا بد من وجود تساوٍ معيّن بين الرموز التي يستعملها المرسل والرموز المعروفة لدى المتلقي ومن دون هذا التساوي تكون الرسالة مقطوعة خالية الدلالة، وحتى إن وصلت إلى المتلقي فإنها لا تؤثر فيه.[3]

إذن تقوم هذه الوظيفة على الشرح والوصف والتأويل والتفسير وتهدف إلى تفكيك الشفرة اللّغويّة بعد تسنينها من قبل المرسل، والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا وتأويلها وشرحها وفهمها بالمعجم والقواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه.

1- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، ليبيا،2008م، ص159.

2- رومان، جاكبسون، قضايا شعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار تويقال، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، ص 31.

3- رومان، جاكبسون، موريس هالة، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008م، ص 114.

الوظيفة الشعريّة: أو ما يعرف أيضا بالوظيفة الاستثنائية، والغرض منها هو تطوير شكل الرسالة في ذاتها، وتظهر هذه الوظيفة في الأنماط الأدبية الجمالية على رأسها الشعر، لذلك نسبت إليه فسميت بالوظيفة الشعريّة[1]، وينبه جاكبسون إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر فقط إنما على جميع أشكال الرسائل اللفظية وغير اللفظية، وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب في ذاتها، مكتسبةً إياها قيمة مستقلة.[2]

تتجسد هذه الرسالة ذات الوظيفة الشعرية أو الجمالية عن طريق إسقاط محور الدلالة والمعجم على محور التراكيب والنحو انزياحا أو معيارا، وتعني هذه الوظيفة الجمالية أو الشعرية هي التي تحدد العلاقة الموجودة بين الرسالة وذاتها، وتتحقق هذه الوظيفة عندما يتحقق الانزياح المقصود بشكل من الأشكال.

أهداف التواصل اللغوي:

هذه المفاهيم تبرز أبعادا هامة في التفاعل الإنساني، وهي الاكتشاف والاقتراب والتقارب والإقناع والاقتناع، كل منها يلعب دورا محوريا في تطوير الذات والعلاقات بين الأفراد.

-**الاكتشاف:** يعني مفهوم الاكتشاف بعملية إدراك الإنسان لذاته وفهمه للعالم من حوله، هذه العملية لا تقتصر على المعرفة السطحية بل تتعمق لتشمل فهم الذات الداخلية بمشاعرها وأفكارها وتجاربها. الوعي بالذات يعتبر أساسيا للتواصل الفعال حيث أن فهم الإنسان لذاته يمكنه من التواصل بصدق ووضوح مع الآخرين، مما يعزز من جودة العلاقات ويقلل من سوء الفهم.

1- المرجع نفسه، رومان، جاكبسون، قضايا شعرية، ص 31.

2- عبد القادر، الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون أنموذجا، ص 50.

-**الاقتراب والتقارب:** هذا المفهوم يرتكز على بناء علاقات عميقة مع الآخرين والحفاظ على هذه العلاقات وتعزيزها، العلاقات الإنسانية تستند إلى مشاعر الثقة والاحترام والتقدير المتبادل، وهي ضرورية لتكوين روابط قوية ومستدامة. التقارب الإنساني يسهم في تعزيز التعاون والتفاهم ويمهد الطريق لتحقيق السلام والتناغم في المجتمع.

-**الإقناع والاقتناع:** هذا المفهوم يشير إلى القدرة على التأثير في الآخرين وإقناعهم بوجهات نظر معينة سواءً في المجالات التجارية أو الحقوقية أو في مختلف جوانب الحياة اليومية. الإقناع يتطلب مهارات تواصل فعالة وفهما عميقا لاحتياجات ورغبات الآخرين. كما يتضمن تقديم الحجج والبراهين بشكل منطقي ومؤثر، وفي السياق التجاري يمكن أن يستخدم الإقناع لتعزيز المبيعات وبناء علاقات عمل ناجحة. أمّا في المجال الحقوقي فيمكن أن يساعد في الدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة. الإقناع والاقتناع هما جزء لا يتجزأ من التفاعل البشري حيث تساهمان في تشكيل الأفكار والمعتقدات وتوجيه السلوكيات.[1]

هذه المفاهيم الثلاثة تعتبر ركائز أساسية في فهم ديناميكيات التواصل الإنساني، وتساعد في بناء شخصية متكاملة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع العالم المحيط بها.

ثانيا: مهارات التواصل اللغوي

1. مفهوم المهارات اللغوية

1.1 مفهوم المهارات

المهارة: مَهَرَ – يمهرُ – مهارة، الشيء فيه وبه احكمه وصارَ ماهرًا فيه.[2]

مهر: مَهَرَ – مَهَرا ومهورًا ومهارة الشيء فيه وبه حذق، فهو ماهر في صناعة، أتقنها معرفة.

1– عبد النور، القلعي، البعد التواصلي للغة، د ط، 2012م، ص18.

2– محمد بن عمان، المفتاح، قاموس ربي أبجدي مبسط، دار الأمة، د ط، 1994م، ص 351.

مهارة– مهارة – فمهره، غالبه في المهارة فغلبه.

الماهر، الحاذق، السابح، المجيد، جمع مَهْرَة.[1]

2.1 التعريف الإجرائي للمهارة

المهارة هي القدرة التي يمتلكها الفرد وتمكنه من إنجاز عمل معيّن بإتقان فائق في فترة وجيزة تعتبر قياسية إذا ما قورنت بالمدّة التي يستغرقها فرد آخر لأداء نفس العمل ودون إفراط في التفكير.

2. أنواع المهارة اللّغوية

1.2 مهارة الاستماع:

يعرف الاستماع من الناحية الاصطلاحيّة "على أنه عملية فهم الكلام المسموع، أي فهم ما يلقي باللغة العربية من لدُن المتكلم وبإيقاع طبيعي ضمن حدود المفردات لدى السامع.[2]هذه العملية تتحقق من المواقف الاجتماعية مثل: المناقشات، الأسئلة والأجوبة، الشروح، البرامج الحوارية، ... وغيرها.

الاستماع هو عملية إنسانية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة، حيث تستقبل الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات وتستخرج معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث.[3]

1–فؤاد إفرام، البستاني، منجد للطلاب، دار المشرق، ط1، بيروت، لبنان، 1941م، ص 750.

2– عبد الرحمان، التومي، مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مطبعة المعارف، المغرب،2005م، ص 100.

3–عبد السميع، متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير مناهج الدولية، دار العلم والإيمان، د.ط، مصر، 2012م، ص 15.

بعد تلقي الكلام المسموع، يتم بناء المعرفة من خلال التركيز على ما يقال وعدم تشتيت الذهن، ليصل الاستماع إلى أعلى درجاته، والتي تعني الإنصات، أما السماع فهو تلقي الأصوات دون قصد من مصدر معيّن، ودون إعارتها أيّ اهتمام.

الاستماع هو مهارة يتعمد فيها المستمع التركيز وإعطاء اهتمام خاص لما تتلقاه أذنه من أصوات، ليتمكن من استيعاب ما يقال.[1]هذه العملية تتطلب استخدام بعض العمليات العقلية مثل: الفهم والتحليل والاستنباط، إنّ الإنصات هو أعلى مراتب الاستماع، ويتضمن أكبر قدر من التركيز والانتباه والإصغاء لهدف محدد، ولا ينقطع بأي عامل من العوامل لوجود العزيمة القوية في المنصت.[2]

يعتبر أحمد مدكور الاستماع عملية معقدة بطبيعتها، فهي تشمل:[3]

- ✓ إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي.
- ✓ فهم مدلول هذه الرموز اللغوية.
- ✓ إدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق.
- ✓ تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقِيَّمِه ومعاييره.
- ✓ نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة.

فالاستماع هو عملية إدراك وفهم وتحليل وتفسير وتطبيق ونقد وتقديم.

1- عبد الرحمان، التومي، مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، ص 100.

2-أحمد، حسين، اللغة العربية، المكتبة العالمية، د.ط، مصر، 2007م، ص 45.

3-أحمد، صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، دار كنوز المعرفة العلميّة، ط1، عمان، الأردن، 2014م، ص 209.

- أهميتها:

يُعد الاستماع من أسبق وسائل الإتصال اللغوي وأكثرها أهمية، حيث يبدأ الإنسان مراحل تطوره اللغوي مستمعا قبل أن يصبح متحدثا. أدرك العرب قديما دور الاستماع في اكتساب اللغة، ولذلك كانوا يرسلون أبنائهم إلى البادية لسماع اللغة من متابعها الأصلية، وكانوا الرسول صلى الله عليه وسلم من بين هؤلاء الذين اكتسبوا فصاحة اللغة من قبيله بني سعد في مضارب البدو.

فالاستماع ليس فقط وسيلة رئيسيّة للمتعلم بل هو أيضا مهارة ترتكز عليها جميع مهارات اللغة الأخرى مثل التحدث، والقراءة والكتابة لذا من الضروري الاهتمام بالمهارات والخبرات التي تحسن قدرة الاستماع من خلال الاختبارات التحصيليّة، وتخصيص درجات مناسبة لهذه المهارة مثلما يحدث مع المهارات اللغوية الأخرى. كما يجب توفير الوسائط والأجهزة التسجيلية اللازمة وتنفيذها في الميدان التربوي في مرحلة التعليم الأساسي، يعدُ الاستماع جزءا كبيرا من عملية التعلم ويمثل الوسيلة الأساسيّة للتفاعل مع الآخرين، يقضي المتعلمون ما بين 50% إلى 70% من أوقاتهم داخل الصف في الاستماع إلى معلميهم وزملائهم والوسائل التعليمية، لذلك يجب تدريبهم على هذه المهارة ليتمكنوا من فهم كل يدور حولهم.[1]

يوفر الاستماع للمتعلمين الفرصة للتخيل والتفكير بحرية، دون التقيّد بالرسوم أو الصور مما يساعدهم على صياغة مواد تعليميّة جديدة بناء على ما سمعوه. بذلك يمكن اعتبار الاستماع وسيلة تعليمية فعالة تسهم في تعزيز التفاعل والتواصل داخل الصف وخارجه وتحقيق فهم أعمق للمواد التعليميّة.

1- علي المرسي، قورة، مهارات الاستماع اللازمة مفهومها –أهميتها –أهدافها- وتدريسها- أساليبها تنميتها، جامعة الأزهر، ط1، القاهرة، مصر، 2011م، ص24.

- دورها:

أكدت الدراسات التربوية على الدور الكبير الذي يلعبه الاستماع في بناء العلاقات الاجتماعية وتنميّة المهارات اللغوية، أظهرت هذه الدراسات أن 45% من الوقت اليومي للأفراد يُقضي في الاستماع، بينما يزيد ذلك عن 50% بالنسبة للمتعلمين خلال وقتهم المدرسي، يتوزع باقي الوقت بين التحدث 30% والقراءة والكتابة 25%.[1] فيُعتبر الاستماع جزءا حيويا في تطوير الملكة اللسانية واللغوية للمتعلمين.

ابن خلدون، العالم التربوي البارز أكد أن السمع هو "أبو الملكات" حيث يُنمي لدى المستمع الإحساس اللغوي الذي يمكنه من الشعور بالنغم الموسيقى والجرس الإيقاعي للغة، كما يساعد الاستماع على تذوق جماليات اللغة ودقة وسلامة أدائها.

يُعد الاتصال البوابة الأساسيّة لعملية الاستماع، فلا يمكن تحقيق الاستماع بدون اتصال لغوي والعكس صحيح، الاتصال الفعال يعتمد بشكل كبير على قدرة الأفراد على الاستماع بانتباه وفهم، مما يعزز التفاعل الإيجابي وبناء العلاقات القوية بين الأفراد.

تُظهر الدراسات والأبحاث أهمية الاستماع كمهارة أساسيّة في الحياة اليوميّة والتعليميّة، مما يتطلب تكريس الجهود لتنميتها وتطويرها لدى المتعلمين من خلال توفير بيئة ملائمة وموارد تعليميّة مناسبة. ومن مسؤولية المعلم التعرف على كيفية تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين، وذلك من خلال عدّة استراتيجيات وطرق تعليميّة تساعد في تحسين هذه المهارة الحيوية، يمكن تلخيص هذه كما يلي:

✓تنمية القدرة على التذكير: يتعين على المتعلم أن يخزن قدرا من المعلومات في ذاكرته، عملية الاستماع تتطلب من المتعلم تنظيم المعلومات المقدمة بطريقة تُمكنه من ربطها مع

1- عبد الباري، ماهر، مهارات الاستماع النشيط، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2011م، ص110.

المعلومات المخزونة في الذاكرة، مما يساعد في تقييمها وبناء استجابة مناسبة. يمكن للمعلم مساعدة المتعلمين على الاستفادة من البناء المعرفي المعروض عليهم، والتعرف على الفروق الفردية بينهم، فَهم الآخرين يعد مدخلا لفهم الأفراد وبناء علاقات إيجابية وفعالة.

✓الالتزام بالقواعد المرشدة للاستماع الجيّد: الاستماع يشكل نصف عملية الاتصال وهو مهارة يمكن تنميتها من خلال تكوين عادات اتصالية جيّدة.

يجب أن يُعلم المعلم المتعلمين أهمية الانتباه لما يقوله المتحدث، وتجنب أي عوامل قد تؤثر على الانتباه مثل: العوامل الطبيعية والنفسية والفسيولوجية والبيئية.

من المهم متابعة التعبيرات اللفظية وغير اللفظية المتحدث والتجاوب معها.

يجب تجنب السرعة في الاستنتاج أو إصدار الأحكام القطعيّة على المتحدث وكذلك تجنب محاولة إيجاد أخطاء في طريقة إلقاء المتحدث أو في مظهره. فبتنمية هذه المهارات، يمكن للمعلم تعزيز قدرة المتعلمين على الاستماع الفعّال، مما يساهم في تحسين عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي داخل الصف وخارجه، تعزيز مهارات الاستماع يساعد المتعلمين على بناء فهم أعمق للمعلومات المتلقات، وتطوير قدراتهم على التفكير النقدي والتحليل، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي.[1]

3. مهارة التحدث

- أهميته:

تتجلى أهمية مهارة التحدث، أو الحوار في قدرتها على تمكين الفرد من اكتساب المواقف الإيجابية عند التواصل مع الآخرين، موقف الحديث يتكون من المتحدث الذي يسعى لنقل فكرة

1- عبد العزيز، سامي، مهارات الاتصال، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ط1، القاهرة، مصر، 2011م، ص74.

معينة أو طرح رأي محدد أو موضوع بعينه، ويعتبر هو الطرف المعني بالحديث أو المستمع له بالإضافة إلى الظروف المحيطة بالحديث سواء كانت مادية أو معنوية. تعتبر مهارة التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي وأكثرها استخداما في الحياة اليومية، فهي وسيط التواصل اللغوي بين البشر قبل القراءة والكتابة، وتمثل الجانب الإيجابي من التواصل اللغوي.

لا تقتصر براعة الحديث على أسلوب الكلام وجودة محتواه، بل يعد حسن الاصفاء فنا من فنون الحوار، فكما يُقال الكثير من الناس يرغبون فيمن يصغي إليهم يتمعن ليبوحو بما في صدورهم. نقل ابن عبد ربه في "العقد الفريد" عن بعض الحكماء قولهم "يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث، وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منهم على أن تقول"[1].

تعتبر مهارة التحدث من المهارات الأساسيّة اللازمة في القرن الحادي والعشرون، حيث ترتبط بشكل وثيق بكيفية التعامل مع الأفراد أو الجماعات. يكتسب المتعلمون من خلالها أسلوب المخاطبة، ولباقة التصرف، واحترام الآخرين، والتعاون معهم الانتقال من البيئة المدرسيّة إلى دنيا العمل. يجدُ الفرد نفسه في حالة حوار دائم مع الآخرين بدءا من الأسرة التي يعيش فيها وانتهاء بالعالم الذي أصبح قرية كونية صغير. وتعد مهارة التحدث والحوار عنصرا أساسيا للتواصل الفعال وبناء العلاقات الإيجابية في مختلف جوانب الحياة اليوميّة والمهنية وتعزز من قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره بوضوح واحترام وجهات نظر الآخرين.[2]

تعتبر مهارة التحدث (الحوار) من أهم المهارات التي تمنح المتعلم الفرصة الملائمة للتعبير عن قدراته ومشاعره وأفكاره، مما يساعده على النمو النفسي واللغوي، تلعب هذه المهارة

1- طارق، الحبيب، كيف تحاول دليل عملي للتحاور، مؤسسة حورس، الدولية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2010م، ص26.

2- جبرائيل، بشارى، إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم، مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر من 25إلى 27 تشرين الأول، 2009م، ص28.

دورا كبيرا في تعزيز الثقة بالنفس والقوة الحيوية لدى المتعلم، حيث يمكنه مناقشة الأفكار والتحاور مع زملائه ومعلميه وأسرته بشكل فعّال. ويتضح من ذلك أنّ التحدث ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو جزء أساسي من العملية التعلمية، يمكن للمتعلمين من خلال المشاركة في الأنشطة اللغوية المختلفة، مثل السؤال والجواب والمناقشة والمحادثة لذلك من الضروري أن تتاح لكل متعلم حرية الحديث والمشاركة في هذه الأنشطة، حيث يعتبر التحدث محورا أساسيا للعملية التعلميّة التعليمية، وركيزة لتنمية مهارات التواصل.

كما أشار الكندري، فإن توفير بيئة تعليمية تشجع على التحدث والتعبير يساهم في بروز المتعلمين وتمكينهم من التعامل بثقة وفعالية في مختلف مواقف الحياة. وبالتالي يجب على المعلمين الاهتمام بتطوير هذه المهارة من خلال أنشطة تعليميّة متنوعة تركز على الحوار والتفاعل الإيجابي بين الطُلاب.[1]

- دور مهارتِهِ:

تلعب مهارة التحدث دورا أساسيا في العملية التعليميّة والتعلمية حيث تحقق فوائد متعددة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء ومن أبرزها هذه الفوائد:

✓يُعد التحدث وسيلة أساسية من وسائل الاتصال اللغوي التي تسهل نقل الأفكار والمعلومات.

✓يتيح التحدث للمتعلمين فرصة لإبراز مهاراتهم وتوضيح أفكارهم كما يساعدهم على اكتساب الثقة والاطمئنان.

✓يُستخدم التحدث للتأثير في المستمعين، من خلال إقناعهم بقبول ما ينقله المتحدث من أفكار وخبرات.

1- عبد الله، الكندري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 1933م، ص133.

✓يُعتبر التحدث ضرورة ملحة للمتعلمين في جميع المراحل الدّراسيّة، حيث يساعدهم على تطوير قدراتهم اللغوية والتواصليّة.

✓في البيئة المدرسيّة، يُعد تدريب الطلاب على التحدث أمام الجمهور جزءا أساسيا من العملية التعليمية. يُدّرب الطلاب على إلقاء الكلمات بدون خجل أو خوف، بلغة فصيحة وسليمة وخالية من الأخطاء اللغوية والنحوية. كما يعزز التدريب على المواجهة والجرأة في الأداء والتعبير، ويشجع استخدام اللغة العربيّة الفصيحة في جميع مواقف الحياة.

✓يُعتبر التحدث أحد أهم الأسس في العملية التعليميّة، حيث يسهم في تطوير مهارات الطلاب اللغوية والاجتماعية، ويعزز من قدرتهم على التواصل الفعال والثقة بالنفس.[1]

- وسائل تنميتُها:

إنّ الحوار يحقق للمتعلمين الثقة بالنفس، حيث يتيح لهم ممارسة التحدث مع زملائهم بيسر وسهولة باستخدام لغة فصيحة وسليمة، أثناء الحوار والمناقشات يشعر المتعلمون باستقلال شخصيتهم وقُدرتهم على إثبات ذاتهم وعدم الاعتماد على الآخرين، هذا الأمر يساعد في بناء شخصياتهم القوية والمستقلة. لذلك ينبغي على المعلم أن يحسن اختيار الموضوعات المقدمة للمتعلمين بحيث تكون ذات معنى وقيمة في حياتهم، ومن بيئتهم التي يعيشون فيها.

يُفضل أيضا أن يعطي المتعلمون الفرصة لاختيار الموضوع الذي يتحدثون عنه ويعبرون عنه بطريقتهم وتحت إشراف المعلم. يجب على المعلم توجيه الطلاب لتطبيق مبادئ التحدث والحوار الجيد، من المفيد أن يبدأ المعلم بتنمية قدرة المتعلمين على ترتيب أفكارهم وصياغتها بلغة مناسبة قبل البدء بتعليمهم، يمكن تحقيق ذلك من خلال توجيه أسئلة ذكية ولطيفة تشجعهم على إطالة الحوار وتنمية الطلاقة التبادلية الإيجابية بين اللغة والفكر. في مرحلة التعليم

1- المرجع السابق، عبد العزيز ساهي، مهارات الاتصال، ص24.

الأساسي من المهم التركيز على أسلوب التعلم التعاوني (الجمعي) الذي يجعل المتعلم طرفا فاعلا في العمليّة، يشارك ويحاور زملاءه دون تقييد تحت إشراف المعلم.

يجب أن يدرك المعلم أن استخدام هذا الأسلوب يساعد في بناء شخصية لغوية قوية قادرة على التواصل مع الآخرين بامتياز، مما يعزز من قدراتهم على التعبير والتفاعل بشكل إيجابي وفعال في مختلف المواقف الحياتيّة.[1]

4. مهارة القراءة

تمثل مهارة القراءة نافذة هامة للمعرفة وأداة رئيسية لتثقيف الإنسان، فهي إحدى أهم المهارات اللغوية، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من بعده بالقراءة في أولى آيات الوحي، حيث قال الله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)} [سورة العلق- الآيات من 1-5]، القراءة من أهم مجالات النشاط اللغوي التي يمارسها المتعلمون في المدرسة، وهي أداة اتصال هامة بنتائج العقل البشري، لا يمكن للمتعلم أن يحقق ما هو مطلوب منه بصورة جيّدة إلاّ إذا أتقن هذه المهارة، حيث تعتبر القدرة على القراءة أحد أهم جوانب النجاح في التعلم.

- مهارة القراءة الرئيسية:

- ✓ **تعرف الكلمة:** القدرة على التعرف على الكلمات وفهم معانيها.
- ✓ **الفهم:** إدراك المعاني والمفاهيم التي تعبر عنها الكلمات والنصوص.
- ✓ **النطق:** القراءة بصوت عال مع التزام القواعد الصحيحة للنطق.
- ✓ **السرعة:** القدرة على قراءة النصوص بسرعة مع الاحتفاظ بالفهم الجيد.

1- المرجع السابق، عبد الله الكندري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص133.

- أهميتها:

✓تظل القراءة من أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري وأرقى المشاعر الإنسانية، وهي عملية معقدة تعتمد على تفسير الرموز الكتابية وربطها بالمعاني وفقا للخبرات الشخصية للقارئ، فالقراءة لا تقتصر على مجرد تمييز الحروف والنطق بالكلمات، بل تتضمن العديد من العمليات العقليّة مثل الربط والإدراك والموازنة والفهم والاختيار والتقويم والتذكير والتنظيم والاستنباط والابتكار.

✓تساعد المتعلم على توسيع مفرداته ومعارفه.

✓تعتبر أداة رئيسيّة للتعلم الذاتي والبحث الشخصي.

✓من خلال القراءة يتعلم المتعلم النطق السليم للكلمات وتصحيح أخطاءه.

✓تُمكن المتعلم من التواصل مع أفكار وإبداعات الآخرين، مما يغني تجربته الشخصيّة ويعززه فهمه للعالم.

✓تُشجع القراءة على التنافس الإيجابي بين المتعلمين، مما يحفزهم على تحسين مهاراتهم.

لتعزيز مهارة القراءة يجب أن تخصص المدارس حصصا للمطالعة وتشجيع البرامج الإثرائية التي تدعم هذه المهارة الأساسيّة، القراءة تظل نافذة للاطلاع على كل جديد وأداة لا غنى عنها في عملية التعلم والتواصل الفعال.

- دورها:

للقراءة دور كبير في حياة المتعلمين، فهي توسع خبراتهم، وتفتح أمامهم أبواب الثقافة، وتساعدهم على حل مُشكلاتهم، كما تساهم في إعدادهم العلمي، وتساعدهم على التوافق الشخصي والاجتماعي. تعتبر القراءة أساس كل عملية تعليمية، ومفتاحا لجميع المواد الدراسية، في كثير من الأحيان يكون الضعف الدراسي في القراءة أساس إخفاق المتعلمين في المواد

الدراسية الأخرى وفي الحياة، من خلال المدرسة تتسع دائرة خبرة المتعلم وتنميته، وتنشط قواه الفكرية، وتشجعه على حب الاستطلاع النافع لمعرفة نفسه ومعرفة الآخرين.[1]

تشجع القراءة المتعلمين على ما يتصل بالأشياء، والحوادث المألوفة لديهم. وكلما زادت رغبتهم في الاطلاع ازدادت خبرتهم، وصفت أذهانهم واكتسبوا سعة في معرفة العالم الذي يعيشون فيه وانبعث في أنفسهم ميول جديدة لذلك تحتل القراءة مكانة متفردة بين باقي المهارات اللغوية وخاصة في مرحلة التأسيس، فمن خلالها تتم عملية المذاكرة والتحصيل الدراسي. والدور الأكبر الذي تؤديه القراءة في الحياة المتعلمين هو أنها تُحَبِبْهم بلغتهم الأم، فمن خلالها يطلعون على تراثهم وثقافتهم، والثقافات الأخرى، ويغنون معارفهم ويمتلكون ثروة لغوية كبيرة تزيد المخزون اللغوي لديهم. تساعد القراءة المتعلمين على تهتين مبادئ الحوار مع الآخرين بثقة ودراية وجرأة.

- **طرق تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية:**

المدرسة لها دور أساسي في تنمية مهارات القراءة لدى المتعلمين وقد أثبتت البحوث العلمية أنّ هناك ترابطا كبيرا بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي لدى المتعلمين. لذلك أصبح من أهم واجبات معلم اللغة العربية تنمية عادة القراءة في نفوس المتعلمين وتحفيزهم على الإقبال عليها برغبة شغف، هذا الواجب يتطلب أن يكون هناك معلمون يحبون القراءة ويمارسونها ليكونوا قدوة للمتعلمين. أصبح تنمية هذه المهارة مطلبا تعليميا ينبغي مراعاته ووضعه في الحسبان عند بناء أو تطبيق أي برنامج تعليمي. التعلم الصحيح والنشط يقتضي أن يبقى المتعلم متيقظا وإيجابيا، فاعلا وليس منفعلا نشيطا يعمل ويفكر داخل الحجرة الصفية وخارجها.

1-محمود رشدي، خاطر، طرق تدريس اللغة العربية التدريبية الدينية في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1981م، ص167.

ولتمكين المتعلم من مهارة القراءة يجب مراعاة عوامل الدافعة والميل لديه نحو القراءة. يتحقق هذا على نحو أكثر فاعلية عندما ينوّع المعلم في أساليب عرضه، ويستعمل طرائق التدريس الحديثة والفعالة، مما يُخاطب قدرات المتعلم ويراعي مستواه ويثير جوانب مختلفة من اهتماماته من شأن ذلك أن يستحوذ على اهتمامه ويبقيه في حالة من الارتباط النفسي بمحتوى التعلم. فالدوافع والميول والاتجاهات النفسية لها أثر عبير في عملية تعلم المتعلمين.[1]

يجب أن تقوم بتقييم طريقة القراءة لديك لمعرفة مدى فعاليتها ولتحسينها يُمكن إتباع الخطوات التالية:

✓حاول ألاّ تستخدم شفتيك أو حلقك أثناء القراءة الصامتة حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى بطء في السرعة.

✓إذا كانت الكلمات الجديدة تبطئ من قراءتك فمن المفيد تنمية مهارتك اللغوية من خلال قراءة المجالات التربوية والكتب.

✓درّب عينيك على تجاوز المسافات بين الحمل بدلا من قراءة كل كلمة على حدّة، حيث يساعد ذلك في تحسين سرعة القراءة والفهم. القراءة الناجحة هي فن يحتاج إلى الممارسة المستمرة، فكلما قرأت أكثر زادت خبرتك ونضجت مهارتك، مما يساهم في زيادة استمتاعك بالقراءة.

لتحسين وتنمية مهارة القراءة يجب أن تختار بيئة مريحة للقراءة تتوفر فيها:

✓إضاءة مناسبة للعين.

✓جلسة صحية ومريحة.

✓بيئة خالية من التشتيت، مثل أصوات التلفاز أو الإذاعة.

1- حسين، النصار، ديوان ابن الرومي، دار الكتب والوثائق القومية، ط3، ج1، القاهرة، 2003م، ص28.

✓تعلم تحريك عينيك باستمرار إلى الأمام أثناء القراءة بمسافات تساعد على فهم واستيعاب النص.

✓فكر في النص الذي تقرأه خلال فترات الراحة.

✓الكلمات هي أساس الاتصال اللغوي، لذا اعمل على زيادة مفرداتك اللغوية وفهم الكلمات وأصولها وتركيب الجمل واشتقاقها.

✓تكييف سرعتك في القراءة على حسب نوعية المادة المقروءة، ابدأ بقراءة العناوين الرئيسية ومقدمات الفصول والعناوين الفرعية لفهم الأفكار الرئيسية ثم انتقل إلى التفاصيل.

✓القراءة بحاجة إلى ممارسة لتحقيق المهارة، لذا قم بتدريب عينيك وعقلك على العمل معا بهدف القراءة الجيّدة، حاول أن تخصص وقتا يوميا للقراءة بانتظام (من 15إلى 30 دقيقة).

القراءة بانتظام تزيد من ثروتك اللغوية وخبرتك، مما ينعكس إيجابيا على مُتعلميك.

- وسائل التدريب على مهارة القراءة:[1]

النمذجة: كن قدوة للمتعلمين من خلال عرض سلوكياتك أثناء القراءة.

التعليم المباشر: قدم خطتك التعليمية بوضوح، بدلا من الأهداف ثم إجراءات التنفيذ.

المشاركة الثنائية: قسم المتعلمين إلى مجموعات ووزع الأدوار بينهم، وتأكد من أن كل فرد يقوم بدوره.

يجب على المعلمين استخدام استراتيجيات حديثة في تنمية مهارات القراءة، والتأكيد على أهمية تعليم مهارات القراءة الإبداعية لمّا لها من تأثير كبير في عمليات التفكير العليا.

1- مريم بنت محمد عايد، الأحمدي، فاعلية استعمال استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، د.ط، 2012م، ص16.

5. مهارة الكتابة

يمكن أن يتقن المتعلم مهارة الكتابة بوصفها نشاطا ذهنيا يقوم على التفكير، وهي عملية معرفية تتطلب إعمال العقل وتحتاج إلى جهد كبير، تتميز اللغة المكتوبة بتعقيدها إذا تتضمن التعبير الكتابي والتهجئة والكتابة اليدويّة، وهذه المحاور تتكامل مع بعضها لتشكل المهارة الكلية للكتابة.

لكل مهارة لغوية مكانتها الخاصة من الأهمية والاهتمام، إلاّ أن مهارة الكتابة تعد الغاية النهائية من تعليم اللغة، يتعلم المتعلم من خلال الاستماع والتحدث والقراءة، وحين يتعلم التهجي والخط يكون الهدف من وراء ذلك كله جعله قادرا على التعبير عما يعرفه، وما يجول في خاطره وما يعتمر نفسه من أحاسيس ومشاعر. في البعد اللغوي تكسب الكتابة المتعلم الطلاقة اللغوية والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها وعمقها.

أمّا في البعد المعرفي، فالكتابة تساعد المتعلم على تطوير التفكير النقدي والتحليلي، وزيادة قدرته على التعبير بطريقة منظمة ومنطقية توفر الكتابة فرصة للتفكير العميق والتأمل، وتساعد المتعلم على تنمية مهاراته في التخطيط والتنظيم.[1]

- دور مهارتُها:

كل متعلم يتطلع إلى القدرة على الكتابة كما يتحدث ويقرأ باللغة العربية الفصيحة السليمة، الكتابة تساعد على استخدام المفردات والتراكيب للتعبير عما يريد، كما أنها تساهم في تعميق مهارات اللغة الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) وتجويدها.

1- خالد خابر بن سعيد، العبيدي، فاعلية نشاطات قائمة على عمليات التابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول متوسط، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 2009م، ص42.

كثير من علماء تدريس اللغات يشيرون إلى أنّ المتعلمين الذين يقضون وقتا كافيا في تعلم الكتابة، يحصلون على معلومات وافية عن اللغة، ويصبحون قادرين على توظيف هذه المعلومات بشكل صحيح، خبراء القراءة ينظرون إلى الكتابة كنشاط مرغوب به لأنها تساعد المتعلم على التركيز على شكل الكلمات والعبارات، مما يسهل عملية التمييز وبناء القدرة على تذكير الأشكال الكتابية وعلاقاتها، ويسهل بالتالي القدرة على الأداء والتواصل مع الآخرين بفعالية.[1]

- عوامل تنمية مهارة الكتابة:

لتطوير لغة المتعلمين، على معلم اللغة العربية أن ينهي لديهم مهارات الكتابة باستخدام أساليب تدريس متنوعة تشمل الاستماع، الرؤية البصرية، والكتابة. من المهم مراعاة التنوع في الأساليب المستخدمة وتوظيف مفردات من بيئة المتعلمين بالإضافة إلى التدريب المستمر خاصة في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي. التركيز يجب أن يكون على النطق الصحيح لمخارج الحروف وربط الإملاء بباقي فروع اللغة والعلوم، وتفعيل فكرة الإملاء اليومي لمعالجة الضعف الإملائي. كما يجب الاهتمام بالتعبير الكتابي من خلال التدريبات الكتابيّة.

✓تعد الأنشطة امتدادا للمقررات الدراسية وميدانا عمليا للتعلم داخل الحجرة الصفية، حيث تحفز الدافعية وتوفر مواقف تعليمية غنية.

✓تُمكن المتعلمين من استخدام اللغة العربية عمليا، خاصة في التعبير الكتابي الوظيفي، وتنمية مهاراتهم الكتابيّة.

✓الأنشطة الكتابيّة تسهم في تحقيق أهداف المقررات الدّراسيّة وتتيح الفرصة لتوظيف المهارات المكتسبة في مواقف عمليّة.

1- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة، الجامعية، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص18.

✓يعد من المداخل الحديثة التي أثبتت نجاحها في تحسين مهارات التعبير الكتابي.

✓يهدف إلى تنمية وعي المتعلمين بكيفية استنتاج الأفكار، ومراجعة بنيتها المعرفية وتحويلها إلى كلام داخلي، ثم إلى كلام مكتوب.

✓يُشجع المتعلمين على التفكير النقدي والإبداعي، مما يعزز من مهاراتهم في التعبير الكتابي.

النمذجة: يكون المعلم قدوة المتعلمين في إبراز مهارات التفكير أثناء الكتابة، موضحا كيفية حل المشكلات وتنفيذها.

التعليم المباشر: يعلم المعلم بشكل مباشر، مبتدئا بالأهداف ثم إجراءات التنفيذ.

المشاركة الثنائية: تقسيم المتعلمين إلى مجموعات وتوزيع الأدوار بينهم، ثم متابعة أداء كل منهم.

استخدام استراتيجيات حديثة: التركيز على أهمية تعليم مهارات القراءة والكتابة الإبداعية وعقد دوارات تدريبية للمعلمين لتوعيتهم بأهمية هذه الاستراتيجيات.

باستخدام هذه الأساليب، يمكن لمعلم اللغة العربية تطوير مهارات الكتابة لدى المتعلمين بشكل فعال ومستدام، مما يعزز من قدراتهم اللغويّة والتعبيريّة.[1]

1- خالد خابر بن سعيد، العبيدي، فاعلية نشاطات قائمة على عمليات التابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول متوسط، ص26.

المبحث الثاني: التواصل اللغوي والتواصل اللغوي باللغة العربية في الجزائر

يُعد التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية تعكس التفاعل بين الشعوب والثقافات حيث ينتج عن الأحداث التاريخية، العوامل الدينية والتطورات الاجتماعية وعلى الرغم من أن تعدد اللغات قد يُشكل تحديا في بعض السياقات مثل التعليم والإدارة إلاّ أنه يظل عاملا مهما يعزز التنوع الثقافي والتفاهم بين الشعوب.

- التعدد اللغوي:

يُشير مصطلح التعدد اللغوي إلى وجود أكثر من لغة داخل مجتمع واحد وهو ما يعد ظاهرة اجتماعية شائعة في العديد من الدول. في هذا السياق يُعرف جوف ديبوا في كتابه قاموس اللسانيات التعدد اللغوي بأنه " التعايش بين أكثر من لغة داخل مجتمع واحد أو عند فرد معين، حيث يستخدم هذه اللغات في مختلف أنواع التواصل، ومن أبرز الأمثلة على ذلك دولة سويسرا، حيث تعتمد كل من الفرنسيّة، الإيطالية، والألمانية كلغات رسمية."[1]

يُعتبر التعدد اللغوي من الظواهر اللغوية المنتشرة عالميا، إذ لا يقتصر على فئة معينة، بل يعد جزءا من التفاعل الثقافي والاجتماعي بين الأفراد. ويرى علماء الاجتماع واللسانيات أن تعدد اللغات داخل المجتمع هو نتاج طبيعي للعوامل التاريخية والجغرافية والثقافية، مما يجعله جزءا من التراث اللغوي والتواصل الإنساني.[2]

- أسباب التعدد اللغوي:

يُمكن تفسير ظاهرة التعدد اللغوي من خلال عدّة عوامل من بينها:

1- عبد الكريم، رقيعة، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، جامعة الوادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص183.

2- ريتشارد، هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عبد الغني عياد، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1990م، ص25.

العامل التاريخي:

يُعتبر الاستعمار من أهم العوامل التي ساهمت في ظهور التعدد اللغوي حيث فرض المستعمرون لغاتهم على البلدان التي خضعت لحكمهم كما ساهم الاحتكاك بين الشعوب المختلفة، سواء من خلال حروب طويلة الأمد أو العلاقات التجارية والثقافية، في انتشار لغات جديدة داخل المجتمعات، على سبيل المثال نجد أن بعض اللغات التي كانت تستخدم من قبل المستعمرين لا تزال تمارس في بعض الدول حتى بعد الاستقلال.[1]

العامل الديني:

يعتبر الدين أيضا من العوامل التي عززت انتشار التعدد اللغوي حيث يُشار إلى ذلك في القرآن الكريم بقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ} [سورة الروم– الآية 22]؛ هذه الآية تؤكد أنّ التنوع اللغوي جزء من الاختلاف الطبيعي بين البشر، وهو ما يعكس دور اللغات في تعزيز الهوية الثقافية والدينية داخل المجتمعات المختلفة.

العوامل المؤثرة في التعدد اللغوي:

- ✓ **العامل الاجتماعي:**

يؤدي الاحتكاك بين المجتمعات إلى ظهور التعدد اللغوي، حيث تنتقل اللغات نتيجة التفاعل المستمر بين الأفراد، فاللغة ليست مجرد وسيلة تواصل بل هي عنصر يربط أفراد المجتمع الإنساني، ويؤثر على سلوكهم وتفاعلهم اليومي. ويشير علماء الاجتماع إلى أن الظواهر الاجتماعية تفرض أنماط محددة من السلوك والتفاعل، مما يجعل الأفراد يتأثرون

1– علي عبيد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط9، 2004م، ص247.

بالعواطف، الأفكار والتقاليد المشتركة داخل المجتمع، وبالتالي عندما يحتك مجتمع ما بمجتمع أخر مختلف لغويا، فإنه يتبنى بعض عناصر اللغة الجديدة، مما يؤدي إلى تنوع لغوي داخل ذلك المجتمع.[1]

✓ **العامل التربوي:**

يلعب التعليم دورا مهما في انتشار التعدد اللغوي، حيث تعتمد من المؤسسات التعليمية على أكثر من لغة في تدريس المواد العلمية والأدبية، ففي المدارس الجزائرية تستخدم مصطلحات أجنبية في بعض التخصصات مثل الرياضيات، الفيزياء والعلوم بالإضافة إلى المصطلحات التقنية في الجامعات. كما أنّ تدريس المواد الأدبية والعلمية بلغات مختلفة يعزز من التعدد اللغوي، حيث يعتاد الطلاب على استخدام أكثر من لغة في حياتهم الدراسيّة واليوميّة.[2]

- مظاهر التعدد اللغوي:

أ- مفهوم الثنائية اللغوية:

تشير الثنائية اللغوية إلى قدرة الأفراد أو المجتمعات على استخدام لغتين مختلفتين بطلاقة. ويعرف الباحث ميشال زكراي الثنائية اللغوية بأنها وضع لغوي يكون فيه الفرد أو المجتمع قادرا على استخدام لغتين في سياقات مختلفة، ويرى بعض اللغويين أنّ الثنائية اللغوية تعني وجود لغتين متنافستين داخل المجتمع حيث تتمتعان بنفس الدرجة من الأهميّة في الكتابة والتواصل الرسمي.

1- رمضان، عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1985م، ص26.

2- عبد الكريم، رقيعة، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، ص183.

ب. مفهوم الازدواجية اللغوية:

تُعد الازدواجية اللغوية من الظواهر الشائعة في المجتمعات التي تستخدم مستويين مختلفين من نفس اللغة، وتعرف هذه الظاهرة على أنها وجود نظامين لغويين داخل لغة واحدة، حيث يتم استخدام مستوى فصيح رسمي في المواقف الرسميّة والتعليميّة، ومستوى عامي أو دارج في التواصل اليومي.

ويعرف عبد الرحمن القع الازدواجية اللغوية بأنها وجود مستويين داخل اللغة العربية: مستوى الفصحى الذي يخضع للقواعد اللغوية ومستوى العامية الذي يتسم بالتحرر من هذه القواعد.

كما يشير اللغوي شل فرنسوا إلى أن الازدواجية اللغوية تحدث عندما يكون هناك تعايش بين نوعين لغويين مختلفين داخل المجتمع، حيث يستخدم إحداهما في المجالات الرسمية والتعليمية بينما يستخدم الآخر في التواصل اليومي والتفاعلات الاجتماعية.[1]

1- إبراهيم صالح، الفلاي، ازدواجية اللغة والتطبيق، مكتبة فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1996م، ص21.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لعينة

المبحث الأول: منهجية البحث وأدوات الدراسة

1. منهجية البحث

تندرج دراساتنا ضمن الدراسات التطبيقية الميدانية التي تعتمد على أدوات الإحصاء والوصف والتحليل، ويكون الجانب التطبيقي على عينة محددة لخصائص معينة وفي خصم هذا نعرض إلى تحديد عينة بحثنا ووصفها وإبراز خصائصها ومجموع الأدوات التي استخدمت في الجانب التطبيقي.

2. وصف العينة

تتضمن عينة الدراسة على أربعين طبيب في المستشفى الجامعي لبجاية –خليل عمران، تارقة أوزمور، فرونس فانون، وكانت دراستنا ممتدة من نوفمبر إلى غاية أفريل، وقد تم اختيار عينة الدراسة عشوائيا وذلك لخصائص معينة في التواصل اللغوي لأطباء المستشفى الجامعي بجاية، ومنها:

- ✓التواصل اللغوي هو الوسيلة الأساسية الذي ينمي ويطور ويقوي العلاقة بين الطبيب والمريض.
- ✓لا يمكن أن تنجح العملية االتواصلية بدون تفاعل.
- ✓انعدام التواصل اللغوي سيؤدي حتما إلى انعدام العلاقة بين المريض والطبيب.

3. أدوات الاستعمال

شملت أدوات الدراسة في الاستمارة، والتي تعرف على أنها جميع الأدوات والوسائل المستخدمة من طرف الباحث في جمعه للمعلومات والبيانات المستهدفة للبحث، اعتمدنا على الاستبيان في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي لبجاية.

قمنا بتصميم استمارة الاستبيان شملت تسعة عشر سؤال تتمثل في جملة من المعلومات حول التواصل اللغوي الذي أخذناه كعينة، وقسمنا الاستبيان إلى أربع فئات، الفئة الأولى تحت عنوان معلومات أساسية متكونة من خمسة أسئلة، والفئة الثانية بعنوان التواصل وأهميته في مهنة الطب عموما، وتضمن خمسة أسئلة، الفئة الثالثة بعنوان التواصل اللغوي في المستشفى أثناء أداء المهام، تضمن خمسة أسئلة، والفئة الرابعة بعنوان آفاق استعمال اللغة العربية في التواصل في المجال الطبي وتضمنت أربعة أسئلة.

المبحث الثاني: رصد نتائج الاستبيان وتحليلها

الفئة الأولى: معلومات أساسية.

الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة (%)
الذكر	24	%60
الأنثى	16	%40
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

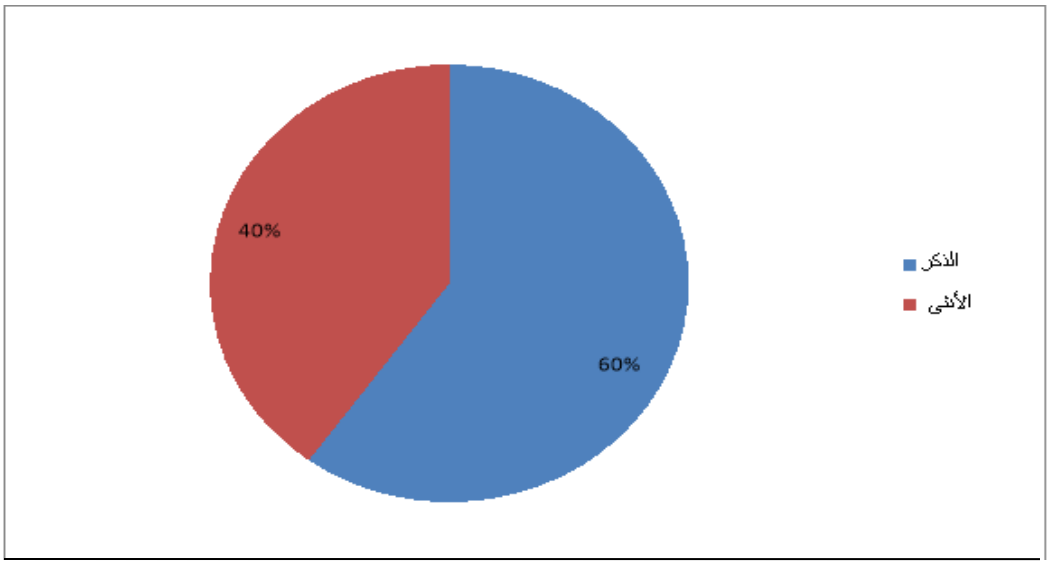

- **قراءة وتحليل:**

يتضمن الجدول والدائرة النسبية أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الجنس، فنسبة الذكور تمثل (60%) من إجمالي المشتركين مقابل نسبة الإناث التي تمثل (40%)، وهذا ما يوضح تفوقا عدديا نسبيا للذكور ضمن العيّنة.

يمكن تفسير هذا التفاوت بعدّة عوامل من أبرزها طبيعة المؤسسة أو المجال المهني الذي جُمعت فيه البيانات، والذي يطغى عليه نسبة الذكور، نضيف إلى هذا التأثير الثقافي والاجتماعي على اختيار التخصصات الطبية. حيث يُنظر إلى بعض التخصصات على أنها أكثر ملائمة للرجال بسبب طبيعة العمل أو المتطلبات البدنية والمهنية المرتبطة بها.

وعلى الرغم من عدم تساوي التمثيل بين الجنسين، فإن مشاركو (40%) من الإناث تعد نسبة مقبولة تتيح إجراء مقارنات وتحليلات ذات دلالة، فهذا التوزيع يشير إلى أهمية تعزيز تمثيل الجنسين بشكل متوازن في الدراسات الميدانية مستقبلا لضمان شمولية النتائج ودقتها.

1. **السن:**

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	8	%20
30- 39 سنة	15	%37.5
40- 49 سنة	14	%35
50 سنة فأكثر	3	%7.5
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

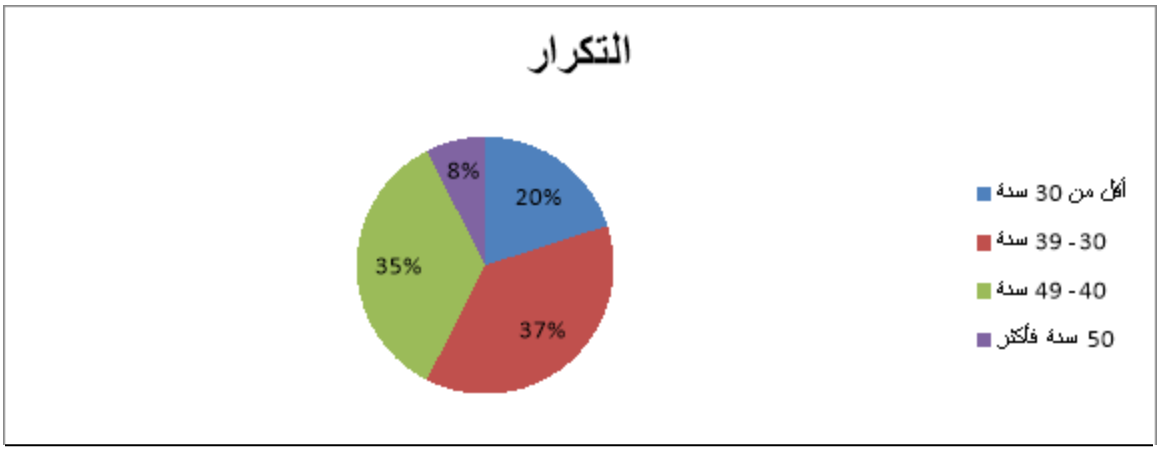

- **قراءة وتحليل:**

يبرز الجدول والدائرة النسبية توزع الفئات العمرية للعيّنة المدروسة، فالفئة العمرية الأقل من 30 سنة تشكل غالبية المشاركين وفي المقابل نجد أن الفئات العمرية المتوسطة من 30 إلى 49 سنة تحتل نسبة ملحوظة ولكن أقل نسبيا، أما الفئة العمرية من 50 سنة فأكثر فتظهر بنسبة مرتفعة ظاهريا ولكن بعدد قليل من المشاركين.

يستعرض كل من الجدول والدائرة النسبية التوزيع لعينة الدراسة المكوّنة من أربعين فردا، مظهرا تباينا واضحا في تمثيل الفئات العمرية المختلفة منها المتوسطة والتي غالبا ما تُعد الأكثر حضورا في سوق العمل الصحي من حيث الأداء الميداني والاستقرار المهني، فالفئات بين 30 و49 سنة تشكلان معا نسبة (72.5%) من العينّة، وهو ما يدل على أنّ الدراسة قد تم تنفيذها في بيئة مهنية يغلب عليها العنصر النشيط من الناحية الوظيفية، أي أولئك الذين يمتلكون من الخبرة والاحتكاك العملي ما يجعل آرائهم وتقييماتهم ذات قيمة معرفية. وفي المقابل نلاحظ تمثيلا محدودا للفئة الشبابية أقل من 30 سنة. مما قد يُفسر بضعف تمركز هذه الفئة في مواقع المسؤولية أو الخبرة في البيئة الصحية المعنية بالدراسة أو لقلة عدد الأطباء الجدد مقارنة بذوي الخبرة لتأتي الفئة الأخيرة المنخفضة التي تمثل الأكبر سنا، 50 سنة فأكثر قد يُعزى هذا إلى عوامل وظيفية كالإحالة إلى التقاعد أو تراجع المشاركة إلى الأنشطة الميدانية.

2. **الصفة:**

الصفـة	التكـرار	النسبـة (%)
طبيب عام (ة)	06	%15
طبيب مختص (ة)	34	%85
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

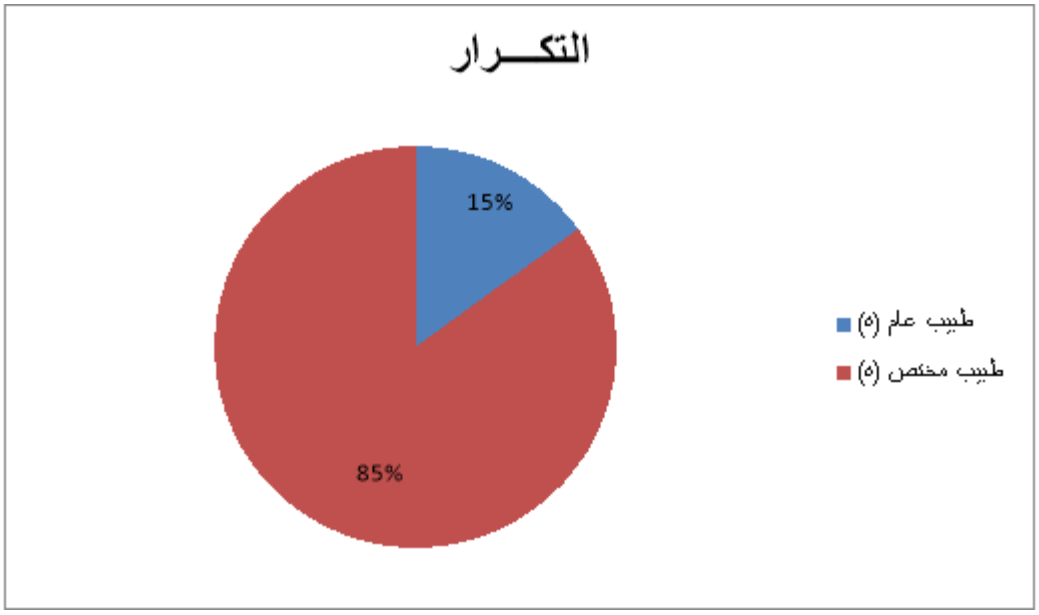

- **قراءة وتحليل:**

يتضح من خلال الجدول والدائرة النسبية العينّة البحثية تتكون بشكل كبير من الأطباء المختصين الذين يمثلون الأغلبية بنسبة (85%) أي 34 فردا، ومن ناحية أخرى فإن تمثيل الأطباء العامين يعتبر محدودا بنسبة (15%) أو ما يعادل 6 أفراد.

يُظهر توزيع العينّة حسب الصفة المهنية هيمنة واضحة لفئة الأطباء المختصين الذين يُمثلون نسبة (85%) من إجمالي المشاركين مقابل نسبة (15%) فقط من الأطباء العامين. ويُعد هذا التفاوت مؤشرا مهما على الطبيعة للتخصصية للعينّة المدروسة، ويفسر ذلك بعدة عوامل منهجية وميدانية أبرزها: اختلاف توزيع الأطباء حسب الكثافة السكانية واحتياجات المرضى، حيث تزداد الحاجة إلى التخصصات الدقيقة في المناطق ذات الكثافة العالية.

وتوفر المعدات الطّبيّة المتطورة والتجهيزات الحديثة، فهذا يؤثر على جذب الأطباء المختصين إلى المستشفى، وأخيرا العامل الاقتصادي المتمثل في الرواتب والمزايا المالية الذي يلعب دورا في اختيار الأطباء للعمل في مستشفى معيّن.

3. **التخصص:**

التخصص	التكرار	النسبة (%)
طب الأطفال	4	%10
الأمراض المعدية	1	%2.5
طب القلب	1	%2.5
الطب الداخلي	1	%2.5
أمراض الدم	1	%2.5
طب النساء	5	%12.5
علم الأعصاب	1	%2
طب الكلى	2	%5
طب الأمراض الجلدية	1	%2.5
طب العظام	1	%2.5
الجهاز الهضمي	1	%2.5
أمراض الدم	1	%2.5
طب وجراحة الأذن والأنف والحنجرة	2	%5
طب النفسي	3	%7.5
الجهاز الهضمي	1	%2.5
الإنعاش الطبي	1	%2.5
رئة	1	%2.5
جراحة الأعصاب	2	%5
جراحة القلب	2	%5
أمراض القلب	6	%15

طب عام	1	%2.5
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

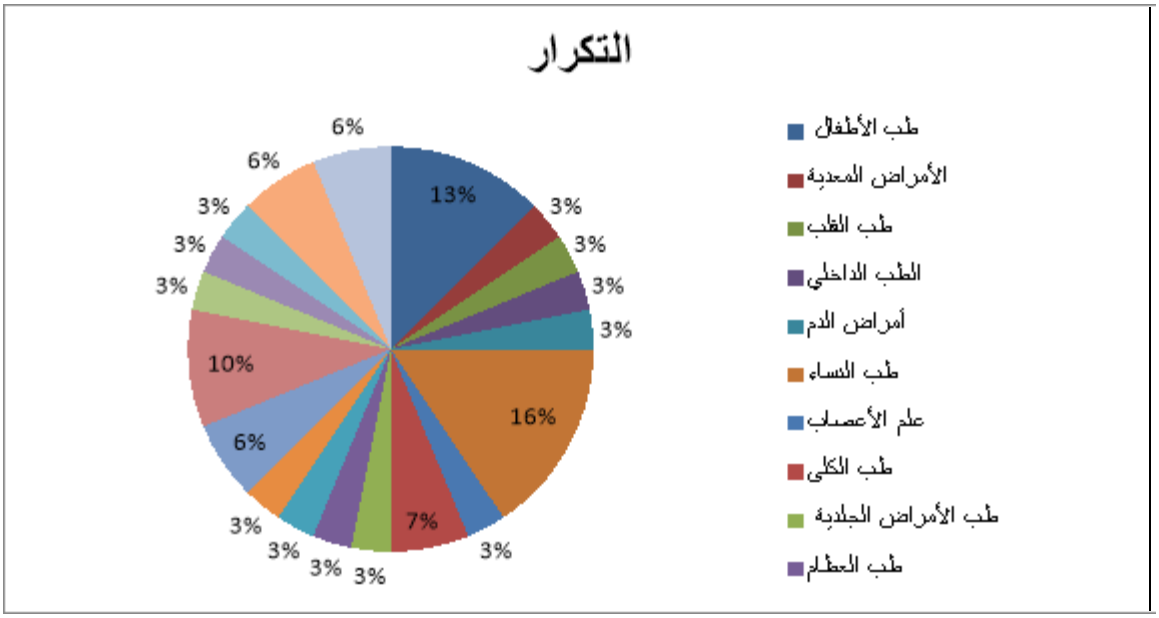

- **قراءة وتحليل:**

كل من الجدول والدائرة النسبية يعرض توزيع أفراد العينة حسب التخصصات الطبية، ويتضح وجود تنوع كبير في التخصصات مع نسب متقاربة في أغلب المجالات، فأعلى نسبة موجودة في تخصص أمراض القلب (15%) ما يعادل 6 أطباء، ويليها طب الأطفال بنسبة (10%) وهذا ما يعادل 4 أطباء، أمّا بالنسبة لباقي التخصصات توزعت بنسب متساوية أو متقاربة (2.5%–9%) مع تكرار المشاركين في كل تخصص.

يُظهر توزيع العيّنة وفقا للتخصصات الطبيّة تعددا وتنوعا مهما في الخلفيات المهنية للمشاركين وهو ما يعد نقطة قوة منهجية تُثري مضمون الدراسة وتوسّع من نطاق تعميم نتائجها فقد تصدّر تخصص أمراض القلب تمثيل العينّة بنسبة (15%) ما يعادل 6 أطباء، يليه تخصص طب الأطفال بنسبة (10%) ما يعادل 4 أطباء، في حين توزعت باقي التخصصات

بنسبة تتراوح بين (2.5%- 9%) بتكرارات أقل نسبيا لكنها شملت طيفا واسعا من الممارسات الطبية منها: الجراحة العامة، الأمراض الجلدية، جراحة العظام وغيرها.

ويُفسّر ذلك بعدة عوامل ومنها العامل الديموغرافي المتمثل في حجم السكان وتوزيعهم الذي يلعب دورا في تحديد التخصصات الطبية الأكثر طلبا، يليه العامل التكنولوجي المتمثل في توفر الأجهزة والمعدات الطبية الحديثة الذي يُحدد مدى انتشار بعض التخصصات.

أخيرا العامل البيئي فانتشار الأمراض المزمنة والمعدية يؤثر على الطلب على تخصصات مثل الأمراض التنفسية والمناعة.

4. مكان العمل:

مكان العمل	التكرار	النسبة (%)
مستشفى خليل عمران	20	%50
مستشفى تارقة أوزمور	8	%20
مستشفى فرانس فانون	12	%30
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

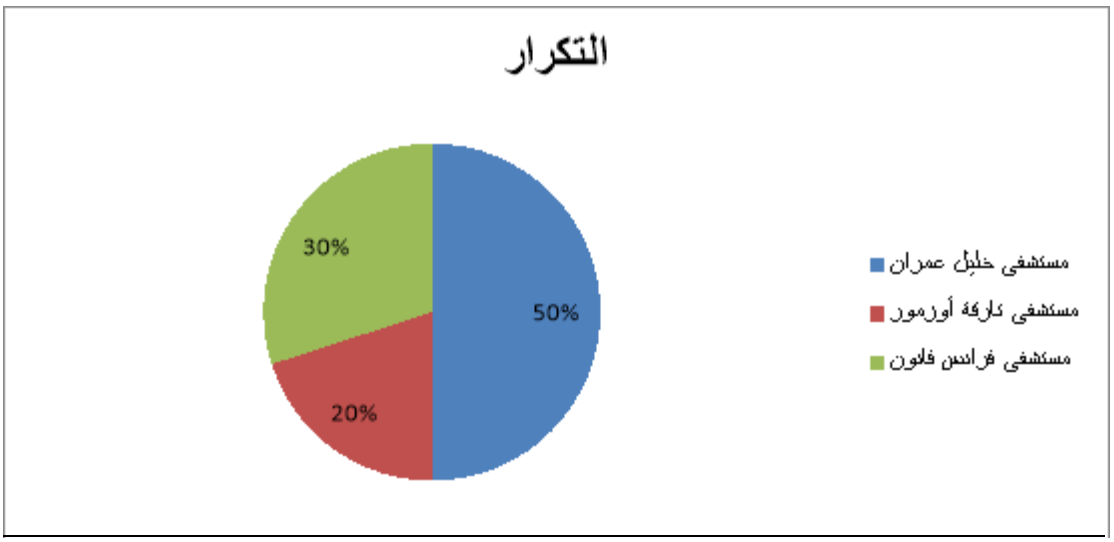

- **قراءة وتحليل:**

يكشف كل من الجدول والدائرة النسبية عن توزيع العاملين في المستشفيات الثلاثة وفقا للتكرار والنسبة المئوية، حيث يُشكل مستشفى خليل عمران الوجهة الرئيسية نسبة (50%) من العاملين أي ما يقدر بـ 20 طبيب، ويليه مستشفى فرانس فانون بنسبة (30%) أي 12 طبيب، وأخيرا مستشفى تارقة أوزمور بنسبة (20%) ما يُقدر بـ 8 أطباء.

يتضح من توزيع أفراد العينّة أن مستشفى خليل عمران يُمثل أكبر حصة من المشاركين بنسبة بلغت (50%) متبوعا بمؤسسة فرانس فانون بنسبة (30%)، ثم تارقة أوزمور بنسبة (20%).

ويكشف هذا التوزيع عن تمركز نسبي في مؤسسة واحدة، وهذا يرجع إلى مجموعة من العوامل الموضوعية والبحثية، **أولا:** يبرز هذا التفاوت في نسب التمثيل الفروقات في الحجم المؤسسي وعدد الطاقم الطبي بكل مؤسسة، حيث أن مستشفى خليل عمران يتمتع ببنيّة تنظيمية أوسع وتنوع أكبر في الكوادر الطبية. وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة المشاركين فيه نسبةً للمستشفيات الأخرى. **ثانيا:** العامل الجغرافي الذي يؤثر بشكل كبير على توزيع العاملين في مستشفيات بجاية، حيث تستقطب المستشفيات القريبة من المناطق الحضارية والمرافق الحيوية عددا أكبر من الموظفين، بسبب سهولة التنقل وكثافة المرضى. في المقابل تواجه المستشفيات في المناطق الريفية صعوبة في جذب الكفاءات بسبب ضعف البنية التحتية وبُعد المسافات. كما يؤثر الموقع على ضعف الخدمات الصحية، حيث تستقبل المستشفيات المركزية عددا كبيرا من المرضى، مما يتطلب موارد بشرية أكثر لتنظيم العمل وضمان جودة الرعاية الصحية.

الفئة الثانية: التواصل وأهميته في مهنة الطب عموما.

1. نتائج الإجابة على السؤال ما مفهوم التواصل اللغوي؟

الإجابـــة	التكرار	النسبة (%)
أ- نقل وتبادل المعلومات والمعارف.	28	%70
ب-عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر.	33	%82.5
ت-ربط علاقة إنسانية بين الأفراد.	24	%60
ث-تبادل الخبرات والتجارب والأفكار.	19	%47.5

- **الدائرة النسبية:**

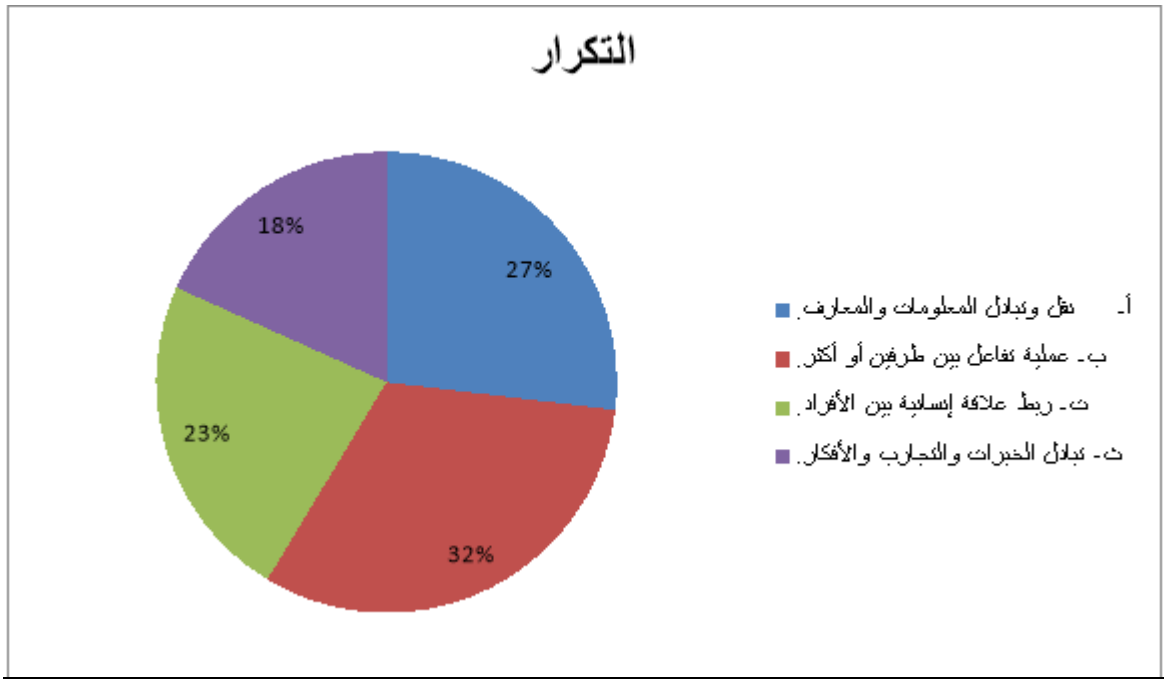

- **قراءة وتحليل:**

يلاحظ من نتائج الدراسة تعدد التصورات لدى أفراد العينّة حول ماهية التواصل اللغوي مما يدل على وعيهم بتعقيد هذا المفهوم وتعدد أبعاده، فجاءت أبرز الإجابات على النحو التالي:

-"عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر" حازت على أعلى نسبة (82.5%) وهذا ما يبين إدراكا واضحا للمشاركين بأن التواصل لا يختزل في النقل المعرفي فقط، بل هو فعل ديناميكي يقوم على التفاعل المتبادل بين أطراف العملية التواصلية. وهذا التصور يتماشى مع النظريات الحديثة في علوم التواصل، والتي تؤكد أنّ التواصل هو بنية تفاعلية تبادلية، ثم تليها إجابة "نقل وتبادل المعلومات والمعارف" بنسبة (70%) وهي مقاربة وظيفية تقليدية تبرز الجانب الإخباري للتواصل، وهذا ما يُشير إلى فهم وظيفي مباشر شائع للمفهوم خاصة في السياقات المهنية كالمجال الطبي، أمّا إجابة "ربط علاقة إنسانية بين الأفراد" التي حازت (60%) فتظهر وعيا بأهمية البعد الإنساني والعاطفي للتواصل مما يبرز تقدير الأطباء للجانب الوجداني الذي يلعب دورا مهما في البيئة الطبية خاصة في العلاقات مع المرضى. وأخيرا إجابة "تبادل الخبرات والتجارب والأفكار" المقدرة بنسبة (47.5%) التي تُظهر منظورا معرفيا وثقافيا للتواصل، لكنه يظل الأقل حضورا.

إذن كلٌ من هذه النتائج تعدُ مؤشرا إيجابيا يُمكن البناء عليه في تطوير مهارات التواصل في المجال الطبي من خلال التركيز على الجانب التفاعلي والإنساني إضافة إلى نقل المعلومات.

2/ نتائج الإجابة عن السؤال: هل تتواصل لغويا مع المريض؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
نعـــم	29	%72.5
لا	2	%5
أحيانا	9	%22.5
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

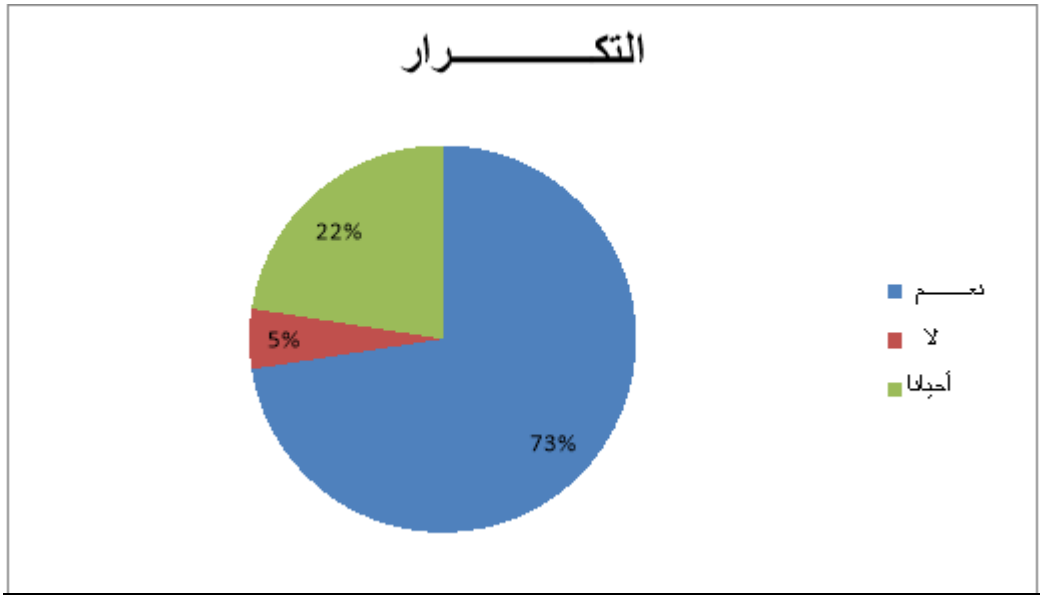

- **قراءة وتحليل:**

تجسد كل من نتائج الجدول والدائرة النسبية المتعلقة بممارسة التواصل اللغوي بين الأطباء والمرضى إلى دلالات بالغة الأهمية. فقد أظهرت البيانات أن نسبة (72.5%) من أفراد العينة يؤكدون قيامهم بالتواصل اللغوي مع المرضى، وهي نسبة عالية تبرز إدراكا مهنيا متقدما لدى هؤلاء الأطباء بأهمية هذا النوع من التواصل كأداة رئيسية في تشخيص الحالات، بناء الثقة، وتوجيه المرضى خلال المسار العلاجي، فهذه النسبة تدعم الفرضية القائلة بأن التواصل الفعال جزءا لا يتجزأ من الممارسة الطبية الحديثة.

ومن جهة أخرى، فإن نسبة (22.5%) من الأطباء أشاروا إلى أنهم يتواصلون أحيانا فقط، وهو ما يدل على وجود عراقيل مؤسسية أو شخصية تحول دون استمرارية التواصل مثل ضغط الوقت، ضعف التكوين في مهارات التواصل، أو حتى وجود تفاوت لغوي وثقافي بين الطبيب والمريض، أما نسبة (5%) التي لا تمارس هذا التواصل إطلاقا، فرغم أنها تبدو

محدودة، فإنها تعد مؤشرا سلبيا لا يمكن تجاهله، لما له من آثار على جودة الخدمات الصحية وسلامة المريض.

3/ نتائج الإجابة عن السؤال: ما الهدف من التواصل اللغوي بين الطبيب والمريض؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
أ- الوصول إلى نتائج تشخيص سليم للمريض	35	%87.5
ب- الدعم النفسي.	29	%72.5
ت- تعزيز التوعية الصحية.	21	%52.5
ث- بناء الثقة.	22	%55
ج- أهداف أخرى.	15	%37.5

- **الدائرة النسبية:**

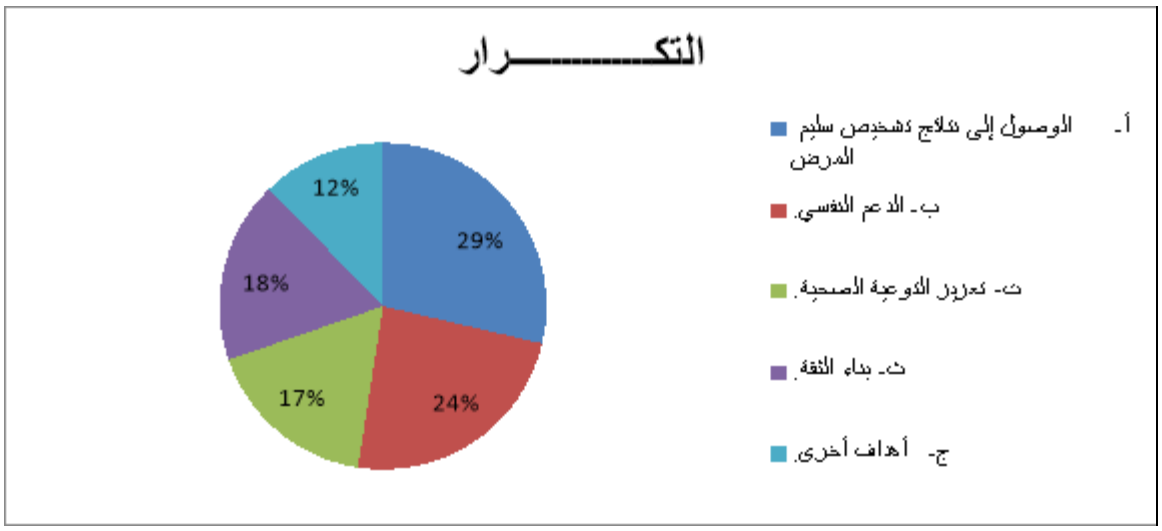

- **قراءة وتحليل:**

في ضوء نتائج الجدول والدائرة النسبية يتبيّن أنّ الهدف الأبرز من التواصل الأوَلي بين الطبيب والمريض هو "الوصول إلى نتائج تشخيص سليمة للمريض" بنسبة (87.5%) ويُعزى

ذلك إلى حاجة المريض الملحة للفهم الدقيق لحالتهم الصحيّة، حيث يشكل التشخيص الصحيح الأساسي لأن تدخل علاجي فعّال. ومن جهة أخرى، احتل "الدعم النفسي" المرتبة الثانية بنسبة (72.5%) وهو ما يُوضح التأثير العاطفي والنفسي للمرض على المريض، ويؤكد أهمية الدور الإنساني للطبيب في خلق مناخ من الطمأنينة والراحة، أما "تعزيز التوعية الصحية" فيظهر بنسبة (52.5%) ويرتبط بالحاجة إلى تمكين المرضى من فهم طبيعة أمراضهم وطرق الوقاية والعلاج، لا سيما في ظل الانتشار المتزايد للأمراض المزمنة ونقص الثقافة الصحية في بعض الفئات. كما أنّ "بناء الثقة" يظهر بنسبة (55%) ويُعد عاملا أساسيا لنجاح العلاقة العلاجية، حيث أن انعدام الثقة قد يؤدي إلى عدم التزام المرضى بالعلاج أو إخفاء معلومات مهمة على الطبيب. ويلاحظ أن نسبة (37.5%) أشاروا إلى "أهداف أخرى" ما قد يرتبط بتوقعات فردية متباينة مثل الحصول متابعة مستمرة، أو الرغبة في الاهتمام الشخصي أو حتى البحث عن رأي ثان، ومنه يتضح أن التواصل الأولي بين الطبيب والمريض لا يقتصر فقط على تبادل المعلومات، بل يتأثر بجملة من العوامل النفسية، الثقافية والمعرفية التي تستوجب تكوينا شاملا يدمج بين الكفاءة العلمية ومهارات الاتصال الإنساني

4/ نتائج الإجابة عن السؤال: هل تتواصل لغويا بشكل مستمر مع زملائك الأطباء؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
نعم	34	%85
لا	6	%15
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

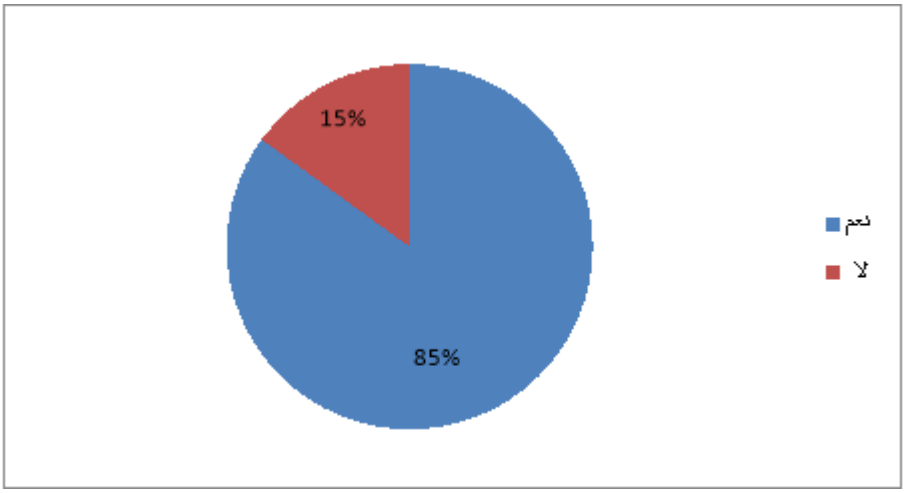

- **قراءة وتحليل:**

تشير كل من نتائج الجدول والدائرة النسبية إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين بنسبة (85%) أكدوا وجود تواصل لغوي مستمر مع زملائهم، في المقابل نسبة ضئيلة (15%) أجابت بالنفي، فكل من هذا يبين بوضوح أهمية التواصل المهني داخل الفريق الطبي، حيث يعد التواصل اللغوي أحد أبرز أدوات التنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات بين الأطباء مما يُسهم بشكل مباشر في تحسين جودة الرعاية الصحية واتخاذ قرارات علاجية دقيقة. هذه النسبة المرتفعة تبرز دلالة وجود بيئة مهنية تُشجع الحوار والتعاون وتعزز من فاعلية العمل الجماعي، ويَحُدّ من احتمالية الوقوع في الأخطاء الطبية الناتجة عن ضعف التواصل. وفي المقابل تشير نسبة الامتناع أو غياب التواصل لدى فئة قليلة إلى احتمال وجود عوامل معيقة، مثل ضغط المهام أو ضعف المهارات التواصلية أو غياب الثقة المتبادلة.

5/ نتائج الإجابة عن السؤال: ما مستواكم في الحديث باللغة العربية؟ التعليل.

الإجـــابة	التكـرار	النسبـــة (%)
جيّد	12	%30
حسن	23	%57.5
ضعيف	5	%12.5
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

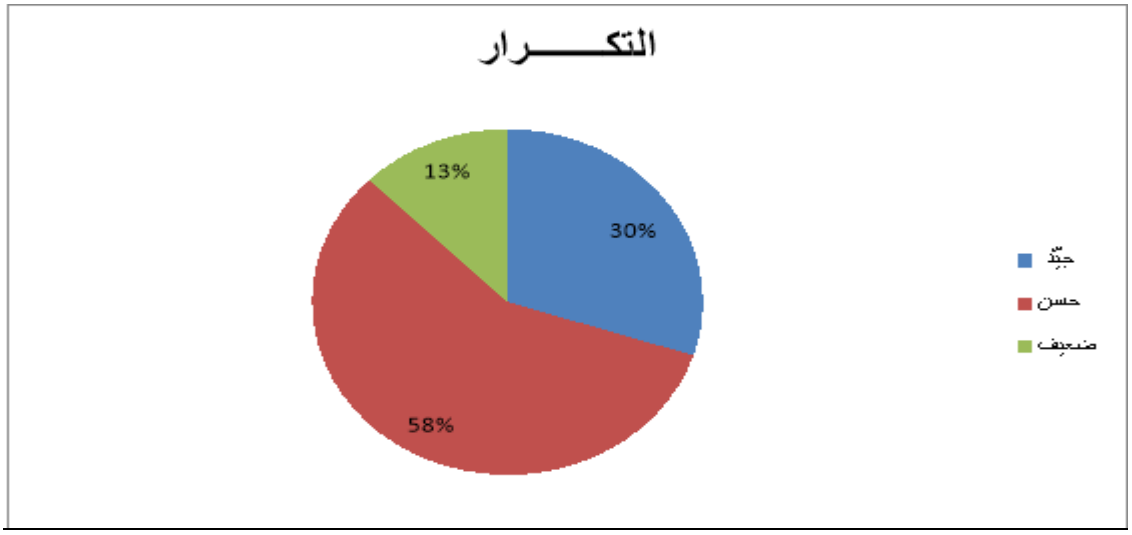

- **قراءة وتحليل:**

من خلال النتائج التي توصلنا إليها نرى أنّ أغلب الأطباء يتمتعون بمستوى لغوي جيّد إلى حسن في الحديث باللغة العربية. حيث شكلت فئة حسن النسبة الأكبر (57.5%)، ثم تليها "جيد" بنسبة (30%)، وهذا دليل على أن معظم أفراد العينّة قادرون على التعبير باللغة العربية، بشكل فعال ومقبول مما يُدعم إمكانية استخدام هذه اللغة في التواصل داخل البيئة المهنية أو الصحية. ومن جهة أخرى فإنّ نسبة (12.5%) من الأطباء صرحوا بأن مستواهم في الحديث

باللغة العربية ضعيف مما يثير الانتباه إلى وجود فئة لا تزال تعاني من عوائق لغوية، ينعكس ذلك سلبا على قدرتها على التفاعل الفعال مع المرضى أو الزملاء خاصة إذا كانت اللغة العربية هي الوسيلة الأساسية للتواصل.

من خلال النتائج السابقة يتضح أنه يمكن تفسير هذا التفاوت بعدة عوامل، من أبرزها الخلفية التعليمية للأطباء. حيث يتلقى الكثير منهم تكوينهم الجامعي باللغات الأجنبية مما يُحد من ممارستهم الفعلية للغة العربية في المجال الأكاديمي والمهني، كما أن طبيعة الممارسة الطبية اليومية التي تتطلب التواصل المباشر مع المرضى قد تدفع بعض الأطباء إلى استخدام العاميّة بدل من العربية الفصحى، مما يضعف المهارات الرسمية في التحدث. ومن جهة أخرى يمكن أن تؤثر الضغوطات المهنية وضيق الوقت وعدم توفر تدريبات لغوية موجهة في الحد من تطوير المهارات اللغوية. توصي هذه النتائج بضرورة إدراج برامج تدريبية وتعزيز الكفاءة اللغوية للأطباء في اللغة العربية خاصة ما يتعلق بالتواصل الفعال مع المرضى وتقديم الشروحات الطبية باللغة واضحة ومُبسطة. كما يستحسن تطوير طبي مبسط باللغة العربية وتوفير ورشات الإلقاء والعرض باللغة الفصحى داخل وسط طبي.

الفئة الثالثة: التواصل اللغوي في المستشفى في أداء المهام.

1/ نتائج الإجابة عن السؤال: ما اللغات المستعملة في التواصل بينكم وبين المريض؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
العربية	35	%87.5
الفرنسية	40	%100
الإنجليزية	2	%5
الأمازيغية	36	%90

- **الدائرة النسبية:**

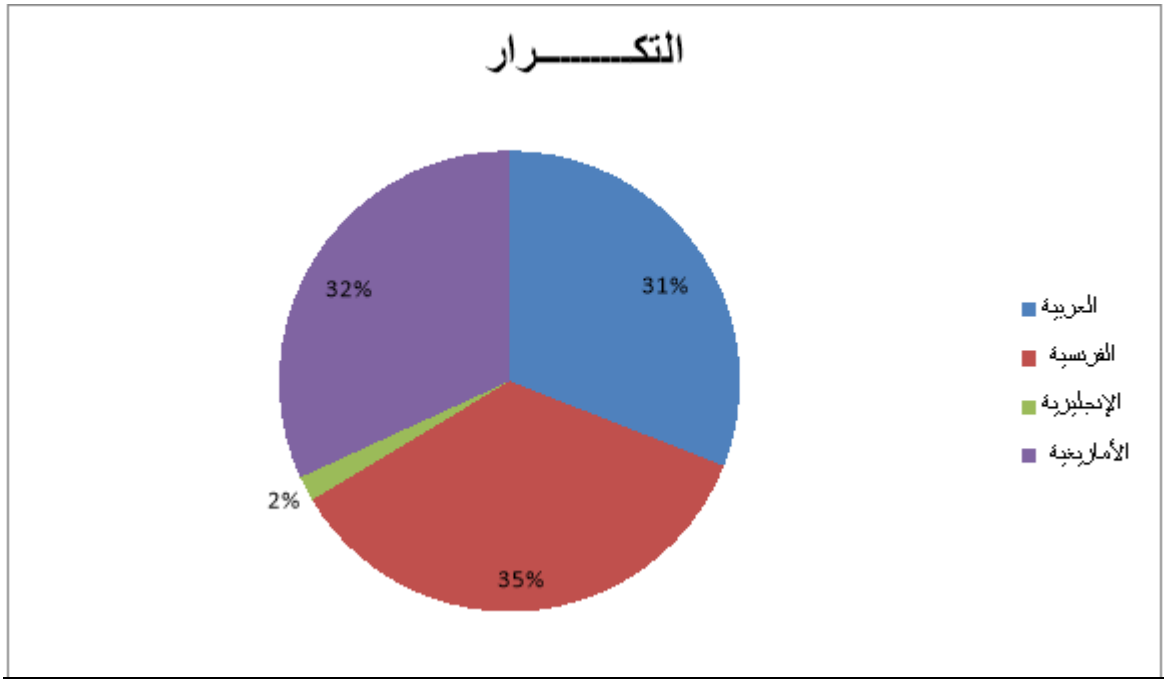

- **قراءة وتحليل:**

تشير النتائج المتعلقة باللغات المستعملة في التواصل بين الأطباء والمرضى إلى تعددية لغوية واضحة تبيّن خصوصية السياق السوسيو لغوي داخل المؤسسات الصحية، فقد جاءت اللغة الفرنسية في الصدارة بنسبة (100%)، ما يبرز حضورها الطاغي بوصفها لغة التعليم الطبي والتوثيق الإداري والمصطلحات العلمية، وهو ما يجعلها الأداة اللغوية الأولى في التفاعل خاصة في الأوساط الأكاديمية والمهنية التي تفرض استخداما تقنيا دقيقا، تليها الأمازيغية بنسبة (90%) وهذا ما يبيّن وبوضوح الأهمية البالغة التي تكتسبها هذه اللغة في سياق التفاعل اليومي بين الأطباء والمرضى، خصوصا في منطقة بجاية التي تُعد من المناطق ذات الغالبية الناطقة بالأمازيغية في الجزائر. أما اللغة العربية فقد استعملت بنسبة (87.5%) وهذا ما يبرز دورها كلغة رسمية تستخدم لتسيير التواصل اليومي مع مجموعة واسعة من المواطنين، خصوصا من غير المتخصصين أو من غير الناطقين بالأمازيغية. وفي المقابل جاءت اللغة الإنجليزية بنسبة

(5%)، ما يشير إلى محدودية حضورها في السياقات التواصلية المباشرة، وذلك راجع بالأساس إلى كونها لغة أكاديمية تستخدم في البحث العلمي أكثر من الاستعمال الإكلينيكي المحلي. وتأسيسا على ما سبق، فإن هذه النتائج تبرز أهمية تبني مقاربة متعددة اللغات في التكوين الطبي، فتستحضر اللغات الوطنية واللغات الوظيفية معا لضمان فعالية التواصل مع مختلف فئات المرضى وتعزيز جودة الرعاية الصحية.

2/ نتائج الإجابة عن السؤال: ما مقدار استعمالكم للغة العربية في التواصل؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
جيّد	15	%37.5
متوسط	19	%47.5
ضعيف	6	%15
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

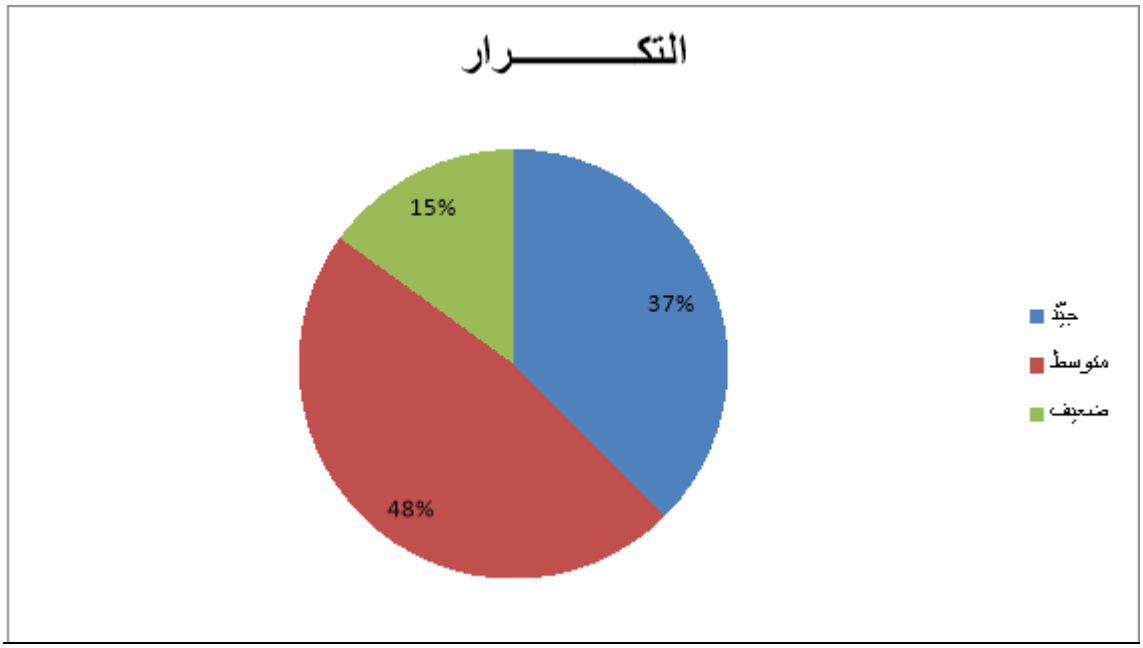

- **قراءة وتعليق:**

تشير نتائج استعمال اللغة العربية في التواصل داخل مستشفى بجاية إلى تفاوت ملحوظ، حيث أفاد (47%) من الأطباء بأن استخدامهم لها متوسط، و(37%) جيد، في حين اعتبره (15%) ضعيفا، ما يعكس واقعا لغويا معقدا في المؤسسة الصحية، يعزى هذا التفاوت إلى عدة عوامل، أبرزها الهيمنة التاريخية للغة الفرنسية في التكوين والتوثيق الطبي، وغياب التكوين المتخصص في اللغة العربية ذات الطابع العلمي، إضافة إلى بيئة العمل التي تفرض لغة تواصل عملية سريعة.

كما أن التعدد اللغوي المحلي، خصوصا الأمازيغية يزيد من تنوع المشهد اللغوي ويؤثر على حضور العربية. هذا إلى جانب غياب سياسات تحفيزية تشجع على استخدامها داخل المؤسسة. وتؤكد هذه النتائج الحاجة إلى مراجعة السياسات اللغوية في القطاع الصحي، من خلال دعم التعريب، وتوفير أدوات لغوية عربية متخصصة، وتعزيز التكوين المهني لضمان تواصل فعّال وشامل يعكس الهوية الوطنية.

3/ نتائج الإجابة عن السؤال: هل تجدون صعوبة في التواصل باللغة العربية مع المريض؟ لماذا؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
نعم	22	%55
لا	18	%45
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

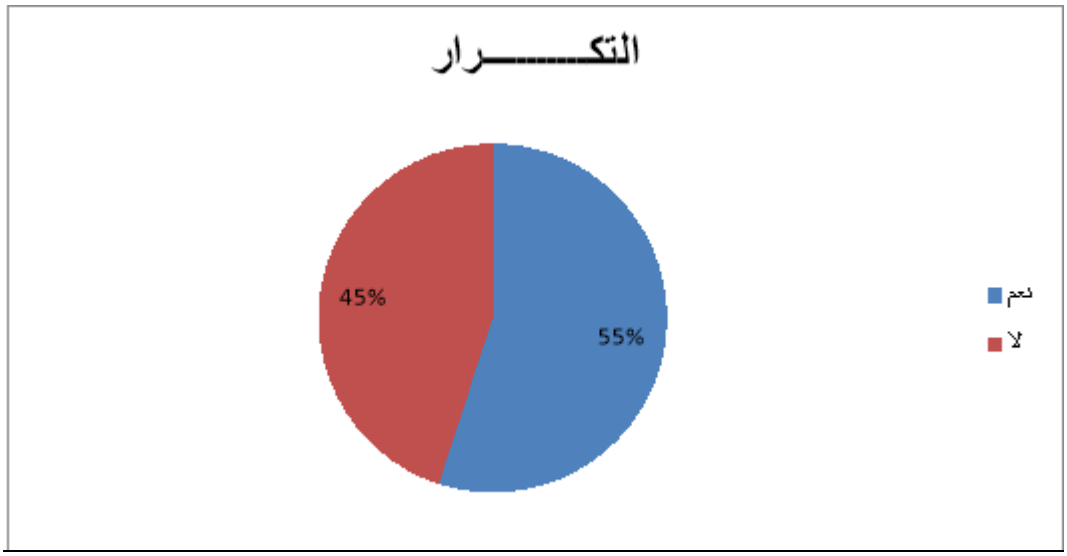

- **قراءة وتحليل:**

تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة معتبرة من الأطباء والتي تقدر (55%) يواجهون صعوبة في التواصل باللغة العربية مع المرضى وهو ما يبيّن وجود تحديات حقيقية في هذا المجال داخل مستشفيات بجاية.

ومن أبرز العوامل التي تسهم في هذه الصعوبة نذكر التعدد اللغوي في المنطقة، حيث تعد الأمازيغية (القبائلية) اللغة الأم لجزء كبير من السكان، مما يخلق فجوة لغوية بين الطاقم الطبي والمريض، كما أن اعتماد التكوين الطبي على اللغة الفرنسية يجعل العديد من المهنيين يفتقرون الى القدرة على التعبير الدقيق للمصطلحات الطبية باللغة العربية بالإضافة إلى ذلك يُلاحظ ضعف في التكوين المتخصص في مهارات التواصل الطبي الفعال خاصة باللغة العربية المبسطة، ويضاف إلى هذه العوامل تأثير الاختلافات الثقافية والتعبيرية التي تعيق الفهم المتبادل بين المريض والمعالج، فكل هذا يسهم في تعقيد عملية التواصل داخل المؤسسات الصحية. وفي المقابل يرى (45%) أنهم لا يواجهون ذلك، وهذا ما يدل على أن التواصل

بالعربية يكون فعالا في بعض السياقات خاصة إذا تم تبسيط اللغة وشرح المفاهيم بطريقة مناسبة.

4/ نتائج الإجابة عن السؤال: هل تجدون دواعي لاستعمال اللغة العربية للتواصل مع المريض؟ ماهي؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
نعم	35	%87.5
لا	5	%12.5
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

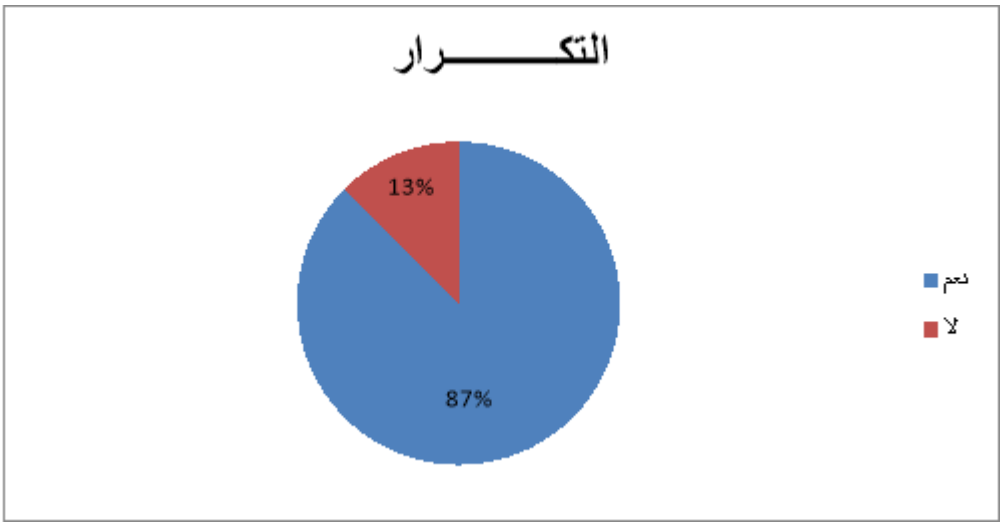

- **قراءة وتحليل:**

يتضح من الجدول أنّ الداعي الأكثر تكرارا للإجابة بنعم على أنّ اللغة العربية مطلوبة للتواصل مع المريض من الدواعي الأساسية للاستعمال اللغة العربية .هو التواصل معه قصد إفهامه والتفاهم معه حول المرض والعلاج من خلال عملية التشخيص، وأنّ هذا الداعي هو

الأكثر بروزا في كل إجابات الأطباء، فكما تبدو أن هذه الإجابة مؤسسة لها دواعيها المنطقية باعتبار الواقع اللغوي الجزائري، تظهر فيه اللغة العربية واللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية بشكل أكبر في مستشفى الجامعي ببجاية وخاصة أنه مستشفى يقصده سكان ولاية بجاية وسكان الولايات المجاورة وذلك لوجود تخصصات غير موجودة في الولايات الأخرى.

5/ نتائج الإجابة عن السؤال: هل استعمال اللغة العربية في التواصل مع المريض وظيف؟ كيف؟

الإجـــابة	التكـــرار	النسبـــة (%)
نعم	34	%85
لا	6	%15
المجموع	40	%100

- **الدائرة النسبية:**

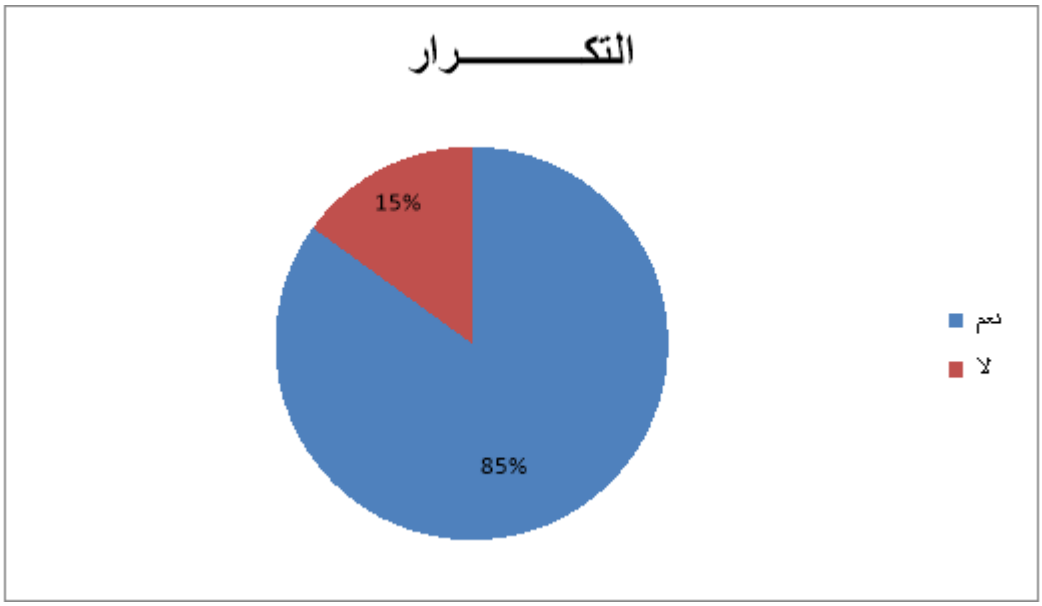

- **قراءة وتحليل:**

تشير نتائج الجدول إلى أن (85%) من الأطباء يعتبرون أن استعمال اللغة العربية في التواصل مع المريض وظيفي، مقابل (15%) فقد لا يرون ذلك. وتظهر هذه النسبة المرتفعة إدراكا واسعا لأهمية اللغة العربية في تسهيل التفاعل بين المريض والطبيب.

ويُعد استعمال اللغة العربية وظيفيا من خلال الكيفية التي تمكن بها مقدم الرعاية من تبسيط المعلومات الطبية المعقدة، وشرح التشخيص والإجراءات العلاجية بلغة مألوفة للمريض، مما يُسهم في رفع درجة الفهم والاستيعاب كما يساعد التواصل بالعربية على تحفيز المريض للتعبير عن أعراضه بشكل دقيق وواضح، ما يُحسن عملية التشخيص ويسهل تقديم العلاج المناسب.

إضافة إلى ذلك، فإن استخدام لغة مألوفة يعزز الثقة والارتياح لدى المريض، ويُقلل من الحواجز النفسية التي قد تعيق التفاعل، وهو ما يؤكد الوظيفة العلمية للغة في السياقات العلاجية. أما نسبة الرافضين والتي تمثل (15%) فقد تعزى إلى عوامل مهنية كاعتياد البعض على استعمال لغات أخرى في التكوين الطبي مثل الفرنسية، أو اعتماد مصطلحات تقنية غير معربة في التخصصات الدقيقة، إلا أن هذه الفئة تبقى محدودة مقارنة بالإجماع الكبير على فعالية وأهمية اللغة العربية في هذا السياق.

➢ **الفئة الرابعة:**

1/ نتائج الإجابة عن السؤال: ما مكانة اللغة العربية للتواصل في المجال الطبي مستقبلا؟

يتفقون أغلبية الأطباء على أنّ اللغة العربية ستحض بمكانة مرموقة وسيكون لها مستقبل واعد في المجال الطبي خاصة مع تزايد الاهتمام بتعريب وتطوير المصطلحات الطبية باللغة العربية.

التحليل:

تكشف المعطيات السابقة المتعلقة باستخدام اللغة العربية في مستشفى بجاية عن وعي متزايد لدى الأطباء بأهمية هذه اللغة في السياق الطبي، حيث أظهرت النتائج أن الأغلبية ترى أن اللغة العربية تمتلك مستقبلا واعدا في المجال الصحي. ويعزي هذا التوجه إلى عدّة عوامل أبرزها الخصوصية الجغرافية والثقافية لمدينة بجاية، التي تتميز بثنائية (لغوية والأمازيغية) وبتراجع ملموس للاستخدام الفرنسية في التواصل مع المرضى. كما يُبين هذا الموقف رغبة في تعزيز الفعالية للتواصل مع فئة واسعة من المرضى الذين لا يتقنون اللغات الأجنبية، ما يجعل العربية أداة وظيفية أساسية لتحسين جودة الرعاية، وفهم الحالات المرضية بدقة، وبناء الثقة بين الطبيب والمريض، من جهة أخرى يُظهر هذا الميل نحو اللغة العربية إدراكا لحاجة النظام الصحي إلى تعريب المصطلحات الطبية، وتوفير تكوين مهني متخصص في التواصل الطبي باللغة العربية، ما يستدعي تدخلا مؤسساتيا واضحا لتعزيز استخدامها وتطوير معاجم طبيّة موحدّة، وتضمين اللغة العربية في البرامج التكوينية للطواقم الصحيّة.

2/ نتائج الإجابة عن السؤال: ماذا تقترحون لترقية التواصل باللغة العربية في المجال الطبي؟

يُلاحظ من إجابات الأطباء أن لترقية التواصل باللغة العربية في المجال الطبي يجب:

- تنظيم ندوات ومؤتمرات علمية تناقش أهمية اللغة العربية في المجال الطبي.
- توفير مترجمين طبيين مؤهلين.
- اعتماد وضع لافتات باللغة الأجنبية واللغة العربية لتوعية المرضى.
- تدريس المصطلحات الطبية باللغة العربية في كليات الطب.

التحليل:

تكشف نتائج الإجابة عن السؤال المتعلق بمقترحات ترقية التواصل باللغة العربية في المجال الطبي عن وعي جماعي متزايد بأهمية تعزيز استعمال هذه اللغة في السياق الصحي. إذ أجمعت أغلبية إجابات أفراد العينّة على أن تطوير التواصل الطبي باللغة العربية لا يتطلب فقط إرادة مهنية، بل يستدعي أيضا إجراءات تنظيمية وتكوينية ومؤسساتية ملموسة. فقد أشار الأطباء إلى ضرورة تنظيم ندوات علمية وورشات تكوينية تُسلط الضوء على أهمية اللغة العربية في التفاعل اليومي بين الطبيب والمريض. وذلك انطلاقا من المرضى، خاصة في مستشفى بجاية حيث تشكلت اللغة العربية والأمازيغية أدوات تواصل أساسية. كما اقترح الأطباء توفير مترجمين طبيين مؤهلين لتجاوز الحواجز اللغوية التي تعيق الفهم في الحالات المعقدة.

إلى جانب ذلك تم التأكيد على ضرورة تدريس المصطلحات الطبية باللغة العربية في كليات الطب وهو ما يمثل خطوة استراتيجية نحو تعريب التعليم الطبي تدريجيا، وتعد هذه التوصيات مؤشرات واضحة على وجود استعداد ميداني فعلي لتبني اللغة العربية كلغة وظيفية داخل المؤسسات الصحية. كما تبرز أهمية إدماج هذه الرؤية ضمن السياسات الصحية الوطنية

الهادفة إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وضمان تواصل فعّال بين المهنيين والمرضى في مختلف المناطق، خاصة تلك التي تشهد تنوعا لغويا كالمنطقة القبائلية (بجاية).

3/ نتائج الإجابة عن السؤال: كيف تساهم اللغة العربية في رأيكم في ترقية التواصل اللغوي في المجال الطبي مستقبلا؟

من خلال إجابات الأطباء حول هذا السؤال نستنتج أنّ اللغة العربية تساهم في ترقية التواصل اللغوي في المجال الطبي مستقبلا وهذا يظهر من خلال:

-تعزيز التواصل الطبي عبر تحسين الفهم بين المريض والطبيب أو العكس.

-تسهم في توصيل المعلومات الطبية بشكل أكثر وضوحا وتفادي سوء الفهم.

-تتيح نشر الأبحاث الطبية بلغة واسعة الانتشار مما يوسع دائرة المعرفة العلمية.

-يسهل التعلم والاستيعاب، ويساعد إدراج اللغة العربية في التعليم الطبي على تكوين أطباء مؤهلين بلغتهم الأم.

التحليل:

بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينّة من الأطباء في مستشفيات بجاية يتضح أن استعمال اللغة العربية يُمثل ركيزة أساسية في ترقية التواصل اللغوي في المجال الطبي مستقبلا. فقد أظهرت إجابات الأطباء أن اللغة العربية تساهم بفعالية في تسهيل عملية التواصل مع المرضى، وذلك من خلال قدرتها على تبسيط المفاهيم الطبية المعقدة وتقديمها بلغة مألوفة ومفهومة للغالبية، مما يساعد على تقليص الفجوة المعرفية ويقلل من حالات سوء الفهم التي قد تعيق التشخيص السليم أو الالتزام بالعلاج. وتبرز أهمية هذا الدور بشكل أوضح في مستشفيات بجاية، التي تعد مركزا صحيا يخدم مناطق حضرية وريفية متنوعة لغويا، حيث يشكل المرضى الناطقون بالعربية الأغلبية. في هذا السياق تظهر اللغة العربية

وظيفتها العملية من خلال تعزيز التفاهم بين الطبيب والمريض، وتيسير نقل المعلومات الطبية بوضوح، مما يساهم في تحسين جودة التشخيص والعلاج، كما يعزز استعمالها من فعالية التكوين الطبي، يجعل المحتوى أكثر قابلية للفهم ومتوافقا مع البيئة اللغوية والاجتماعية.

4/ نتائج الإجابة عن السؤال: ماذا تقدم اللغة العربية في رأيكم للمجال الطبي؟

يتفق أغلبية الأطباء على أنّ اللغة العربية تلعب دورا مهما في المجال الطبي، حيث تساهم في تسهيل تقديم الرعايّة الصحيّة خاصة في المناطق التي تكون فيها اللغة العربية هي لغة الأم.

-تسهم في تسهيل التواصل بين الأطباء والمرضى وتوّلد ثقة بينهما.

-تفتح المجال لتطوير المصطلحات العلمية العربية وتعزز الهوية اللغوية والثقافية في الطب.

التحليل:

يُعد التواصل اللغوي عنصرا محوريا في نجاح التفاعل داخل المؤسسات الصحية، حيث يلعب دورا بالغ الأهمية في إيصال المعلومات الطبية بدقة بين الأطباء والمرضى. وفي السياق الجزائري تبرز اللغة العربية مكانتها كلغة تواصل رئيسية داخل المستشفيات، لاسيّما في مستشفى بجاية الجامعي، تسهم في تسهيل شرح الأعراض والتشخيص وتقديم الإرشادات العلاجية، كما يتيح استخدام اللغة العربية مجالا أوسع لفهم المصطلحات الطبية لدى المرضى، ويعزز الثقة المتبادلة وهو يشكل ركيزة أساسية في الرعاية الصحية الفعالة. من جهة أخرى يُعد دعم اللغة العربية في المجال الطبي خطوة نحو إثراء المصطلحات العلمية والحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية في آن واحد.

خاتمة

من خلال البحث الذي قمنا به حول مسألة "التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي ببجاية– دراسة وصفية تحليلية–" توصلنا إلى أن موضوع التواصل اللغوي من بين أهم المواضيع التي يجب أن يهتم ويُركّز عليها الأطباء، لما له من أهمية كبيرة وتأثير عظيم على الفرد والمجتمع، فإن وجوده يساهم بشكل كبير في تحقيق ذات الفرد والعمل على رُقيته، فالإشكالية التي قمنا بتناولها في الدراسة الميدانية هي محاولة تحديد مدى تحقيق التواصل اللغوي بين الأطباء والمرضى في المستشفى الجامعي –أنموذجا–

فتبينت لنا نتائج عديدة يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- ❖ إنّ التواصل عبارة عن تقنية إجرائية وأساسية لفهم التفاعلات البشرية.
- ❖ إنّ العملية التواصلية تقوم على عدّة عناصر.
- ❖ للتواصل أنواع عدّة يمارسها البشر تبعا للسياقات والمواقف المختلفة.
- ❖ لا يمكن أن تنجح العملية التواصلية بدون تفاعل.

وفي دراستنا الميدانية وذلك من خلال الاعتماد على عينّة من الأطباء داخل المستشفى الجامعي من منظورهم حول التواصل اللغوي باللغة العربية فقد توصلنا إلى:

- ❖ أنّ التواصل اللغوي حسب رأي الأطباء هو نقل وتبادل المعلومات والمعارف بينهم وبين المريض، وأيضا هو عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر. فلا يمكن أن تنجح العملية التواصلية بدون تفاعل فيما بينهم.
- ❖ انعدام التواصل اللغوي بين الأطباء والمرضى سيؤدي حتما إلى عوائق ومشاكل في التشخيص العلاجي.
- ❖ أظهرت النتائج أن اللغة العربية تستخدم بكفاءة وظيفة عالية، خاصة في المستشفيات المحلية مثل مستشفى بجاية.

- ❖ تبين أن الأطباء يدركون أهمية التحدث بلغة يفهمها المريض لضمان الفهم.
- ❖ تُبيّن وجود حاجة التكثيف استعمال اللغة العربية والأمازيغية في السياقات الطبية اليومية.
- ❖ اقترحت العينّة جملة من الحلول، منها تنظيم ندوات وتكوين مترجمين، وتدريس المصطلحات الطبية بالعربية.
- ❖ خَلُصَتْ الدراسة إلى ضرورة تعزيز مكانة اللغة العربية في القطاع الصحي ضمن السياسة اللغوية العامة في التواصل.
- ❖ توصي الدّراسة بإدماج اللغة العربية بشكل ممنهج في تكوين الأطباء، إلى جانب اللغات الأجنبية.

وبهذين الفصلين "النظري والتطبيقي" نكون قد أنهينا البحث ونأمل أن يكون موضوعنا هذا موضوع اهتمام الدارسين وعامل يدفع الباحث في دراسة مثل هذه المواضع، ويبقى البحث العلمي مفتوحا ومستمرا في موضوع الدّراسة، حيث نرى أنه بحاجة إلى دراسة واسعة رغم المجهودات المبذولة باعتبار أن التواصل من أهم الوسائل التي تُحَقق في العملية العلمية، ويشمل العديد من جوانب حياة الإنسان.

الملاحق

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

استمارة استبيان

هذا استبيان غير اسمي موجه للأطباء في المستشفى الجامعي بجاية –خليل عمران– قصد استكمال بحث الماستر الموسم "حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي بجاية دراسة وصفية تحليلية" ونرجو منكم الإجابة عن الأسئلة، نحيطكم علما أن المعلومات توظف لغرض علمي بحثي فقط.

فئات الاستبيان:

1. معلومات أساسية.
2. التواصل وأهميته في مهنة الطب عموما.
3. التواصل اللغوي في المستشفى أثناء أداء المهام.
4. آفاق استعمال اللغة العربية في التواصل في المجال الطبي.

الفئة الأولى: معلومات

❖ **أساسية.**

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: .....

الصفة: طبيب عام (ة) ☐ طبيب مختص (ة) ☐

التخصص: .....

مكان العمل: .....

❖ **الفئة الثانية: التواصل وأهميته في المهنة.**

س1: ما مفهوم التواصل اللغوي في رأيكم؟

أ- نقل وتبادل المعلومات والمعارف. ☐

ب- عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر. ☐

ت- ربط علاقة إنسانية بين الأفراد. ☐

ث- تبادل الخبرات والتجارب والأفكار. ☐

س2: هل تتواصل لغويا مع المريض؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س3: ما الهدف من التواصل اللغوي بين الطبيب والمريض؟

أ- الوصول إلى نتائج تشخيص سليم للمرض. ☐

ب- الدعم النفسي. ☐

ت- تعزيز التوعية الصحية. ☐

ث- بناء الثقة. ☐

ج- أهداف أخرى. -.....

-.....

-.....

س4: هل تتواصل لغويا بشكل مستمر مع زملائك الأطباء؟

نعم ☐ لا ☐

س5: ما مستواكم في الحديث باللغة العربية؟

جيد ☐ حسن ☐ ضعيف ☐

التعليل:

.....

.....

.....

❖ **الفئة الثالثة: التواصل اللغوي في المستشفى في أداء المهام.**

س1: ما اللغات المستعملة في التواصل بينكم وبين المريض؟

العربية ☐ الفرنسية ☐

الإنجليزية ☐ الأمازيغية ☐

س2: ما مقدار استعمالكم للغة العربية في التواصل؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

س3: هل تجدون صعوبة في التواصل باللغة العربية مع المريض؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

.....

.....

.....

س4: هل تجدون دواعي لاستعمال اللغة العربية للتواصل مع المريض؟

نعم ☐ لا ☐

ماهي؟

.....

.....

.....

س5: هل استعمال اللغة العربية في التواصل مع المريض وظيفي؟

نعم ☐ لا ☐

كيف؟

.....

.....

.....

❖ الفئة الرابعة: آفاق استعمال اللغة العربية في التواصل في المجال الطبي.

س1: ما مكانة اللغة العربية للتواصل في المجال الطبي مستقبلا؟

.....

.....

.....

س2: ماذا تقترحون لترقية التواصل باللغة العربية في المجال الطبي؟

.....

.....

.....

س3: كيف تساهم اللغة العربية في رأيكم في ترقية التواصل اللغوي في المجال الطبي مستقبلا؟

.....

.....

.....

س4: ماذا تقدم اللغة العربية في رأيكم للمجال الطبي؟

.....

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، مادة لغا، ج1.

الكتب:

- ابن جني، الخصائص، تح: علي النجار، دار الكتب المصرية، ج11، 1952م.

- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة والتطبيق، مكتبة فهد الوطنية، ط1، الرياض.

- ابن خلدون، مقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م، ج2.

- أحمد، حسين، اللغة العربية، المكتبة العالمية، د.ط، مصر، 2007م.

- أحمد، صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، دار كنوز المعرفة العلميّة، ط1، عمان، الأردن، 2014م.

- الطاهر، بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 2007م.

- بليغ حمدي، إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، د.ط، 2013م.

- حسين، النصار، ديوان ابن الرومي، دار الكتب والوثائق القومية، ط3، ج1، القاهرة، 2003م، ص28.

- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1985م.

- رومان، جاكبسون، قضايا شعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار تويقال، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2008م.

- رومان، جاكبسون، موريس هالة، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008م.

- ريتشارد، هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محموح عبد الغني عياد، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1990م.

- زكريا، إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة، الجامعية، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1999م.

- سمر روحي، الفيصل، ومحمد جهاد، جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 1424هـ/2004م.

- طارق، الحبيب، كيف تحاول دليل عملي للتحاور، مؤسسة حورس، الدولية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2010م.

- عبد الباري، ماهر، مهارات الاستماع النشيط، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2011م

- عبد الجليل، مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة، ط1، الجزائر، 2003م.

- عبد الرحمان، التومي، مفاهيم منهجات ومقاربات بيداغوجية الجامع في ديداكتيك اللغة العربية.

- عبد الرحمان، التومي، مفاهيم منهجات ومقاربات بيداغوجية، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مطبعة المعارف، المغرب،2005م.

- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، ليبيا،2008م.

- عبد العزيز، سامي، مهارات الاتصال، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ط1، القاهرة، مصر، 2011م.

- عبد القادر، الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون انموذجا، دار الحوار، ط1، عمان، الأردن، 2003م.

- عبد القادر، عبد الجليل، الأسلوبية، دار صفاء، ط2، عمان، الأردن، 1200م.

- عبد الله، الكندري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت، 1933م.

- عبد النور، القلعي، البعد التواصلي للغة، د ط، 2012م.

- عصام سليمان، الموسي، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، ط1، أربد، 1998م.

- علي المرسي، قورة، مهارات الاستماع اللازمة مفهومها –أهميتها –أهدافها– وتدريسها– أساليبها تنميتها، جامعة الأزهر، ط1، القاهرة، مصر، 2011م.

- علي عبيد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط9، 2004م.

- فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار ناشر إفريقيا شرق، 2006م.

- فؤاد إفرام، البستاني، منجد للطلاب، دار المشرق، ط1، بيروت، لبنان، 1941م.

- محسن علي، عطيّة، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007م.

- محمد إبراهيم، عبيدات، التسويق المباشر والعلاقات العامة، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م.

- محمد بن عمان، المفتاح، قاموس ربي أبجدي مبسط، دار الأمة، د ط، 1994م.

- محمد، عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007م.

- محمود أحمد، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح، دار طلاس، ط1، دمش، سوريا، 1988م، نقلا عن استراتيجيات تدريس اللغة العربية، بليغ حمدي إسماعيل.

- محمود حسن، إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003م

- محمود رشدي، خاطر، طرق تدريس اللغة العربية التدريبية الدينية في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1981م.

- نور الدين، رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، فاس المغرب، ط1، 2014م.

- يوسف، قطامي، إدارة الصفوف: الأسس السكولوجيّة، دار الفكر، للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، د. ت

-عبد السميع، متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير مناهج الدولية، دار العلم والإيمان، د.ط، مصر، 2012م.

المجلات:

– عبد الكريم، رقيعة، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، جامعة الوادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.

– فاطمة الزهراء، صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللّسانيات الحديثة، مجلة الأثر، ع 28، 2017م.

– مريم بنت محمد عايد، الأحمدي، فاعلية استعمال استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، د.ط، 2012م.

الملتقيات والندوات:

– جبرائيل، بشارى، إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم، مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر من 25إلى 27 تشرين الأول، 2009م.

الرسائل والاطروحات الجامعية:

– خالد خابر بن سعيد، العبيدي، فاعلية نشاطات قائمة على عمليات التابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول متوسط، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 2009 م.

الفهرس

الفهرس

إهداء 5
مقدمة .....أ
الفصل الأول 1
اللغات في الجزائر والتواصل اللغوي 1
المبحث الأول: التواصل اللغوي في الجزائر 1
أولا: مفهوم التواصل اللغوي 2
1. مفهوم التواصل.....2
2. مفهوم اللغة 4
ثانيا: مهارات التواصل اللغوي 16
1. مفهوم المهارات اللغوية 16
1.1 مفهوم المهارات.....16
2.1 التعريف الإجرائي للمهارة 17
2. أنواع المهارة اللّغوية 17
1.2 مهارة الاستماع:.....17
3. مهارة التحدث 21
4. مهارة القراءة 25
5. مهارة الكتابة 30

المبحث الثاني: التواصل اللغوي والتواصل اللغوي باللغة العربية في الجزائر 33
الفصل الثاني 34
دراسة تحليلية لعينة 34
المبحث الأول: منهجية البحث وأدوات الدراسة 37
1. منهجية البحث 37
2. وصف العينة..... 37
3. أدوات الاستعمال 37
المبحث الثاني: رصد نتائج الاستبيان وتحليلها 39
خاتمة 66
الملاحق 68
قائمة المصادر والمراجع 73
الفهرس 78

ملخص:

تندرج هذه المذكرة تحت عنوان: "حضور اللغة العربية في التواصل اللغوي لدى أطباء المستشفى الجامعي ببجاية –دراسة وصفية تحليلية"، وتهدف إلى واقع رصد استعمال اللغة العربية في الخطاب المهني الطبي، من خلال تحليل ممارسات التواصل بين الأطباء والمرضى.

انطلقت الدراسة من الإطار النظري للتواصل اللغوي ووظائفه واستندت إلى استبيان ميداني مكّن من استكشاف مدى استخدام اللغة العربية في التفاعل داخل المؤسسة الصحيّة، وقد كشفت النتائج عن هيمنة اللغات الأجنبية، ما يقابل حضور متفاوت للعربية، ما يؤثر على جودة التفاهم والتكفل بالمرضى، وتوصى الدراسة بتفعيل اللغة العربية في الخطاب الطبي بما يضمن فعالية التواصل وسلامة الخدمة الصحيّة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية– التواصل الطبي– الخطاب المهني– الأطباء– المستشفى الجامعي بجاية.

Summary:

This graduation intituled "Forms of the Arabic Language in Linguistic Communication among the doctors at Al-Mustansiriya University – A Descriptive Study." It aims to highlight the use of the Arabic language in the academic medical discourse, analyzing its functions uses between the doctors and the patients. The study is based on the theoretical framework of linguistic communication and its functions. It seeks to investigate the extent to which Arabic is employed for interaction within the medical academic setting. The study revealed the crucial influence of foreign language dominance on Arabic, with varying degrees, which impacts mutual understanding and the clarity of communication. The study concludes by recommending the reinforcement of Arabic language use in medical academic discourse, as it ensures effective communication and the accuracy of scientific medical content.

Keywords: Arabic lqnguage- Medical communication- Professional Discours-Doctors-University Hospital BEJAIA.